كتاب

مواهب الرحمن في امثال لقمان

مع

هدم البرج الذي شيده درانبورج

(تاليف)

الراجي عفو مولاه الكريم

عبده محمد فهمي ابراهيم

مترجم مجلس النظار سابقاً

(غفر الله له ولوالديه ولارباب الحقوق عليه)

« والمسلمين اجمعين آمين »

هدية العبد على قدره ... والفضل ان يقبلها السيد

فالعين مع تعظيم مقدارها ... تقبل ما يهدي لها المرود

طبع على نفقة حسن افندي شكري

(مفتش الشون وبيا سابقاً)

(طبع بمطبعة الاسلام بمصر سنة ١٣٢٠ هجرية)

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من اودع آياته حكماً فقال عز وعلا (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) والصلاة والسلام على من نهى عن القيل والقال . وزجر عن الطمع في جانب ذوات الاموال . وعلى آله وصحبه نجوم الهدى ومن بهم يقتدى

اما بعد فلما كان لموت المرحوم الفاضل محمد افندي فني وانحصار ارثه في والدتي وزوجته لارتحاله من دار الفناء بعد انتقال ولديه الى دار البقاء طراً دخيل فاكثر القال والقيل باذراً بذور الشقاق ولا يملأ عين ابن آدم الا التراب حتى امتدت يد المطامع الى كتب ذلك المتوفي من مصنفاته ونفائس مؤلفات غيره كل هذا وانا المائل الى المسالمة رغبة في حفظ كرامة العائلة وان وجهت نحوي في هذا اللائمة حتى قدر الله ما كان واخذت لها دورا بالمحاكم وهو يعلم الصادق من الآثم كان نهايته ان حزت ما عثرت عليه من الكتب بعد الضياع ولا يكلف الانسان الا ما يستطاع فرأيت اظهار اثر خالي وابقاء ذكره في العصر الخوالي بطبع مؤلفاته واشهار قيمته فقيمة كل ما يحسنه فطبعت الآن

هذه الرسالة بمنزلة عجاله وسأ تبعها بغيرها من رسائل صغيرة وكتب جليلة على عاقلاً يسترشد فيتقن ما يقصد والحمد لله على اظهار الحق والصدق في الافعال والنطق

واعلم ان المؤلف عول في التمييز بين كلامه وكلام درانبورج باختلاف الخط كما صرح بذلك في خطبة الكتاب . ونحن يتعذر علينا بعض التعذر اتباع ذلك بالطبع فجعلنا التمييز بينهما بالتقويس كما يظهر للقارئ كما انا حذفنا الحروف العبرانية التي رسمها المؤلف بخط يده في مواضع لعدم وجود حروف لذلك بالمطبعة ووضعنا في مواضعها اصفارا وليس فيما فعلنا من عيب اذ يدرك المقصود من الكلام وسنطبع كتابه (سبائك الذهب التبري في الرد على عبد الله باشا فكري) ان شاء الله بعونه وحسن توفيقه

حسن شكري

مفتش الفشن وببا سابقاً

Philosophy
of
Luqman

كتاب
مواهب الرحمن في امثال لقمان
مع
هدم البرج الذي شيده دراتنبورج

(تاليف)

الراجي عفو مولاه الكريم
عبده محمد فهمي ابراهيم
مترجم مجلس النظار سابقاً

(غفر الله له ولوالديه ولارباب الحقوق عليه
«وللمسلمين اجمعين امين»

هدية العبد على قدره والفضل ان يقبلها (السيد)
فالعين مع تعظيم مقدارها تقبل ما يهدي لها المرود

طبع على نفقة حسن افندي شكري
(مفتش الفشن وببا سابقاً)

(طبع بمطبعة الاسلام بمصر سنة ١٣٢٠ هجرية)

﴿ يؤت الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم « وقل رب زدني علماً »

الحمد لله الذي ابان الرشد بعد الغي · وقال سبحانه وتعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) · فذكر لقمان في محكم التنزيل · مع انه ما ذكر في التوراة ولا في الانجيل · والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد سيد العجم والعرب · القائل (ادبني ربي فاحسن تأديبي) فياحبذا أدب الرب · وعلى آله واصحابه الذين اظهروا خفايا الاسرار · وظهروا بحكمهم الدامغة على العتاة الاشرار · ما انتظم بالطبع تصنيف · والتئم بالجمع تأليف

اما بعد فأقول وانا المسمى بمحمد الملقب بفني المكنى بأبي العنايات · مترجم مجلس النظار سابقاً وهو الآن من ذوي المعاشات · غفر الله له ولوالديه · ولارباب الحقوق عليه · وللمسلمين اجمعين آمين بجاه خير آمين

اني وجدت بين كتبي كتاباً صغير الحجم كبير العلم في امثال (الحكيم لقمان) عليه سحائب الرحمة والرضوان مطبوعاً في مدينتي برلين واندرة بمطبعة اسهر وشركائه سنة خمسين بعد الثمانمائة والالف من تاريخ الميلاد يحتوي على نسخة منه قوبلت على نسخ اخر وبها ترجمة امثال لقمان فرنساوية العبارة وملحوظات مبدوءة بمقدمة في الكلام على لقمان وعلى اصل هذه الامثال محررة بمعرفة

الفيلسوف المسمى ج درانبورج احد اعضاء الجمعية الشرقية بمدينة باريس ولكوني رأيت به تحريفاً كثيراً . وتصحيفاً كبيراً . ونقصاناً يحتاج الى كمال . وصحة لكن اعتراها سقم واعتلال . عنَّ لي ان اقيم اود الكتاب ليكون خدمة مني لذوي الآداب . وقد حذفت ملحوظات الدوقطور درانبورج لاستغنائي عنها . واثبت شيئاً قليلاً منها . وكتبت تعريب كلامه بالقلم النسخ الصغير . وميزت انتقادي عليه بالقلم النسخ الكبير . والمواضع التي انتقدتها وضعت فوقها خطوطاً بالمداد الاحمر . لتكون للقارئ من غيرها اظهر . كما اني نقحت الامثال العربية . وصححت تراجمها الفرنساوية . وأسميت كتابي هذا (مواهب الرحمن في امثال لقمان) مع هدم البرج الذي شيده درانبورج

الفته برسم ذي الرياستين السيف والقلم و باسم ذي الفضيلتين العلم والحكم من كلما ازداد دولة وتمكيناً . زاد تواضعاً ولينا . وكلما بلغ من المجد غاية . رفع للكرم راية . وهو الذي اشتهر صيته وطار . في سائر الاقطار . (دولتلو الغازي ابو الفتوح احمد باشا مختار)

ذات من اللطف صاغ الله عنصرها ورحمة لجميع الناس سواها

الوكيل الاعلى بمصر . عمن هو في جبهة هذا العصر . غرة واي غرة . وفي قلادته درة لا تضاهيها في الدنيا درة . جلالة سيدنا ومولانا السلطان ابن السلطان ابن السلطان السلطان الغازي (عبد الحميد) خان قوى الله به الدين واعز نصره . وانفذ بالعدل في الخليقة آمره . اللهم امين . والله أسال و بنبيه اتوسل أن يجعله مقبولاً خالصاً لوجهه الكريم . وان يدخلني بسببه جنات النعيم . انه على ما يشاء قدير . و بالاجابة جدير

تعلم العـــلم واقرأ تحز فخار الفتـــوه

فالله قـال ليحي (خذ الكتاب بقوه)

تعريب مقدمة

« الدوقطور درانبورج »

قال الدوقطور المذكور ما صورته بالعربي

ان الترجمة و بعض التغييرات المهمة التي اوردت في النسخة هما سبب في عذر هذه الطبعة الجديدة لان البحث على ترجمة لقمان جرني الى التأمل بالثاني في النسخة الموجودة (بكتبخانة الملك) كان الواجب عليه ان يبين اسم ذلك الملك فان الملوك كثيرة ولم يعرف واحد منهم اختص بهذا العنوان دون غيره فأخذني العجب من الاستكشافات التي ترك من نقل هذا الكتاب الصغير قبلي اشياء فيه اتكلم انا عليها

وانا اتخذت تصحيحات هذه النسخة لتصحيح الكلمات من كل جهة لا لتصليح الشكل والرسم (اللذين بهما اثر الكلام العربي الدارج) هذا وهم منه لان كتاب امثال لقمان الحكيم كله محرر باللغة العربية الفصحى

و بسلوكي جادة هذه الطريق على هذا النسق (اقتديت بالرأي الذي ابداه موسيوده ساسي في انتقاده على طبعة هذه الامثال) قد جرت العادة التي هي عند المؤلفين معتاده ان التأليف يكون بانفراد الآراء لا بالنقل والاقتداء لان التأليف اختراع جديد وابتداع مفيد. لم يسبق مؤلف اليه. ولم ينبه دُه ساسي عليه. والتأليف هو عندي وعند غيري مبتكر. لا يقتدى فيه برأي زيد ولا عمرو ولا عمر. اذا تقرر هذا عرفت ان قوله فيما تقدم فأخذني العجب من الاستكشافات

التي ترك من نقل هذا الكتاب الصغير قبلي اشياء فيه اتكلم انا عليها لا محل له فتدبر . ولمؤلف الكتاب رسالة تسمى بالقانون الاساسي في تخطئة البارون ميلفستروده ساسي وعليها ثلاثة تقاريظ

(التقريظ الاول) التي اجراها روديجييه لمن يريد ان يجدد طبع هذا التأليف وانا ما قيدت في المحوظات الا التصحيحات الجديدة التي جنيتها محيلاً فيما يتعلق بما في النسخة من باقي النقد على النسخة الجميلة المحررة المطبوعة بمعرفة رُودْيجييه وتجنبت على وجه العموم تكرار ما قاله الغير قبلي

وترتيب الامثال في نسختنا مخالف جداً لما انعقد عليه الاتفاق في الطبعات السابقة كما يرى ذلك في ملحوظات امثال ٢٩ و ٣٦ و ٤٠

وهذا الترتيب اكثر تعقلاً من غيره لانه جمع فيه سائر الامثال المتعلقة بالارنب والرجل والشاب والذئب والكلب غير ان امثال الغزالة ممزوجة في النسخة بامثال السبع فقط وانا خالفت صنيعه في الترتيب لاني ابتدأت بمثل السبع والذئب والثعلب الذي كتبه في هامش المحوظات ولم يثبته مع باقي الامثال . ولا يخفى ان امثال السيد لقمان لا تكتب في الهامش بل تكتب في متن الكتاب وصلبه وهذه الامثال لا تطابق كتاب الامثال الرومي حرفاً بحرف وبالاخص سنتيبا كما ارادوا ان يوهموا ذلك فهذه هي النتيجة التي يمكن اخذها من المحوظات الصغيرة الموضوعة في آخر كل مثل سبعة وعشرون مثلاً توجد في امثال سنتيبا وتسعة امثال اخر توافق امثال ايزوب والمثل الثالث والعشرون ماهو الا تحريرثان للمثل السابع عشر (وثلاثة امثال لا اشتراك لها في الامثال القديمة) الا بكامل العنوان او بجزء منه فقط . ان امثال السيد لقمان كلها قديمة وهي لا تغير والثاني والعشرون (مثل جيد وهو جديد بالكلية)

ان الامثال لا تحتاج الى شهادة لانها لو لم تكن جيدة لما ضرب المثل بها وهو قديم لا جديد

وفضلاً عن ذلك لا يخفى ان رأس مال عدد كبير من الامثال (فائدة) مشتركة يلتقطها كل احد اين يجدها والمهم هو ان يعطى لرأس هذا المال هيئة جديدة وتركيب عقلي (ولقد بحثنا في بعض ملحوظات عن قيمة فن البديع) ان ملحوظاته جميعها مجردة من هذا الفن وقد علمت ذلك بالاستقراء ونرى اننا اوضحنا ان كتاب الامثال العربي كان في الغالب اعلا من (كتب امثال اسلافه ان رأيه هنا فاسد من وجهين

(الاول) ان اللغة العربية في علوها لا تحتاج الى شهادة مثله فان جميع من على وجه البسيطة اجمع على شرفها وتفضيلها وتقديمها على سائر اللغات ولي في هذا المعنى بيتان وهما

لسان العرب يعلو من زمان　　على كل اللغات الاجنبيه
وان تطلب على هذا دليلاً　　فقد قام الدليل من القضيه

وقد ورد عندنا معاشر المسلمين في السنة ان اللغة العربية هي لسان اهل الجنة ففي الحديث (احبوا العرب) لثلاث لاني عربي والقرآن عربي ولسان اهل الجنة عربي

(الثاني) ان اللغة العربية هي اقدم اللغات ولا اسلاف لها بدليل ما رواه الامام الحافظ عبد الرحيم العراقي شيخ الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمهما الله تعالى ولا زالت شآبيب الرحمات على ضريحيهما تتوالى في كتاب القرب في محبة العرب ونصه في الباب السابع عشر فيما ورد انه لم ينزل وحي على نبي الا بالعربية عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

والذي نفسي بيده ما انزل الله عز وجل وحياً قط على نبي من الانبياء الا بالعربية ثم يكون ذلك النبي بعد يبلغ قومه بلسانهم رواه الطبراني في المعجم الاوسط وقال حديث حسن صحيح رجاله كلهم ثقات اه بحروفه واقوى دليل على ذلك قوله عزمن قائل (وعلم آدم الاسماء كلها) اي اراه الاجناس التي خلقها وعلمه ان هذا اسمه فرس وهذا اسمه بعير وهذا اسمه كذا وهذا اسمه كذا وعلمه احوالها وما يتعلق بها من المنافع الدينية والدنيوية والمراد بالاسماء المسميات اي اطلعه الله على حقائقها وما اودع الله فيها من خواص واسرار

(ومن نظم جامعه) بيتان فيهما الالتفات والجناس والاكتفاء والاقتباس وهما

الهي انت ذو كرم ... بجد بفتوحك الاسمى

ولم لا عله ارجو ... (وعلم آدم الاسما)

اذا تقرر هذا عرفت ان قوله امثال اسلافه لم يصادف محله والله اعلم

تعريب الترجمة

اولا في الكلام على لقمان

(ان حكمة لقمان الكبيرة التي عظمها محمد في قرآنه)

سل سورة الاعراف عنه فانها ... ضمنت نعوت (المصطفى) ببيان

وتضمنت ذكرا لبلعام الذي ... في كفره نصٌّ من (القرآن)

بخلاف (لقمان الحكيم) فانه ... ادته حكمته الى الايمان

قال الله تعالى في محكم قرآنه المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (ورحمتي وسعت كل شيء) قال (العلامة

محمود) بن عمر (الزمخشري) في كشافه ما صورته: واما رحمتي فمن حالها وصفتها انها واسعة تبلغ كل شيء ما من مسلم ولا كافر ولا مطيع ولا عاص الا وهو منقلب في نعمتي (فسأ كتبها) فسأ كتب هذه الرحمة كتبة خاصة منكم يابني اسرائيل (للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون) اي للذين يكونون في آخر الزمان من امة محمد صلى الله عليه وسلم الذين هم بجميع آياتنا وكتبنا يؤمنون لا يكفرون بشيء منها (الذين يتبعون الرسول) الذي نوحي اليه كتاباً مختصاً به وهو القرآن (النبي) صاحب المعجزات (الامي) الذي لا يقرأ ولا يكتب قال صاحب الكتاب ومن كلام سيدي ابي المواهب البكري امدني الله منه بالمدد في جميع المدد ما صورته

ما ارسل الرحمن او يرسل — من رحمة تصعد او تنزل — الخ

(الذي يجدونه) يجد نعته أولئك الذين يتبعونه من بني اسرائيل (مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل) اقول وانا جامع الكتاب اسمه صلى الله عليه وسلم في التوراة والانجيل احمد والمنحمنا والبارقليط وغيرها

(قال) بعض شعراء الاندلس ناظماً لبعض (اسمائه الكريمة) الواردة «في الكتب القديمة» وهو

الحمد لله الذي الـ — انسان صور من عجل
خلق الانام جميعهم — فليعتبر من قد عقل
والعرب اسمى منهم — فوق المعاشر والملل
« اسماؤه » قد سطرت — فاعلمه في الكتب الاول
ثبتت بكل صحيفة — ما ان خلا منها محل
«ماذ» «وحياط» الذي — شفى من الكفر العلل

«وبفرقليطاً» فرقوا ما بين حق وبطل
«يا عاقباً» يا حاشراً قد قام بالامر الجلل
«يا ماحياً» ومقفياً اوفى الاله به الامل
«يا خاتماً» متوكلاً سد الاله به الخلل
«يا احمد المختار» انـ ـت لنا الدليل فما نضل
«يا سيدا» نسخ الالـ ـه بشرعه كل الملل
وحدا الى الدين الذي يحدو الى خير العمل
فجزا الاله «محمداً» خير الجزاء وقد فعل
ثم الصلاة عليه ثـ ـم السلام تستمر وتتصل

كذا بكتاب الدر المنظم. في المولد المعظم. للامام الكبير. والهمام الشهير. «اللخمي» السبتي. الاندلسي. الذي قيل فيه

لقد مزقت اسما فؤادي بحبها كما مزق «اللخمي» مذهب مالك

وكذا بكتاب الدر الثمين. في اسماء الهادي الامين. لامام الأدب. ترجمان لسان العرب. سيدي احمد بن محمد «المقري» المغربي صاحب نفح الطيب. من غصن الاندلس الرطيب. في التعريف بحال وزيرها لسان الدين محمد بن الخطيب رحم الله الجميع. بحرمة خير شفيع. اه فني

(يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات) ما حرم عليهم من الاشياء الطيبة كالشحوم وغيرها او ما طاب في الشريعة والحكم مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وما خلى كسبه من السحت (ويحرم عليهم الخبائث) ما يستخبث من نحو الدم والميتة ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به او ما خبث في الحكم كالربا والرشوة وغيرهما من المكاسب الخبيثة (ويضع عنهم اصرهم) الاصر الثقل الذي

يأصر صاحبه اي يحبسه عن الحراك لثقله وهو مثل لثقل تكليفهم وصعوبته نحو اشتراط قتل الانفس في صحة توبتهم (والاغلال التي كانت عليهم) وكذلك الاغلال مثل لما كان في شرائعهم من الاشياء الشاقة نحو بت القضاء بالقصاص عمداً كان او خطأ من غير شرع الدية وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع النجاسة من الجلد والثوب واحراق الغنائم وتحريم العروق في اللحم وتحريم السبت

وعن عطاء كانت بنو اسرائيل اذا قامت تصلي لبسوا المسوح وغلوا ايديهم الى اعناقهم وربما ثقب الرجل ترقوته وجعل فيها طرف السلسلة واوثقها الى السارية يحبس نفسه على العبادة (فالذين آمنوا به وعزروه) ومنعوه حتى لا يقوى عليه عدوٌّ واصل العزر المنع ومنه التعزير للضرب دون الحد لانه منع عن معاودة القبيح الا ترى الى تسمية الحد والحد هو المنع (ونصروه واتبعوا النور) القرآن (الذي).

(فان قلت) ما معنى قوله (انزل معه) وانما انزل مع جبريل (قلت) معناه انزل مع نبوته لان استنباءه كان مصحوباً بالقرآن مشفوعاً به ويجوز ان يعلق باتبعوا اي واتبعوا القرآن المنزل مع اتباع النبي والعمل بسنته وبما امر به ونهى عنه او واتبعوا القرآن كما اتبعه مصاحبين له في اتباعه.

(فان قلت) كيف انطبق هذا الجواب على قول موسى عليه السلام ودعائه.

(قلت) لما دعى لنفسه ولبني اسرائيل اجيب بما هو منطو على توبيخ بني اسرائيل على استجازتهم الرؤية على الله تعالى وعلى كفرهم بآيات الله العظام التي اجراها على يد موسى وعرض بذلك في قوله «والذين هم بآياتنا يؤمنون» واريد ان يكون استماع اوصاف اعقابهم الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به كعبد الله بن سلام وغيره من اهل الكتابين لطفاً لهم وترغيباً في اخلاص

الايمان والعمل الصالح وفي ان يحشروا معهم ولا يفرق بينهم وبين اعقابهم عن رحمة الله التى وسعت كل شئ (اولئك هم المفلحون قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً) قيل بعث كل رسول الى قومه خاصة وبعث محمد صلى الله عليه وسلم الى كافة الانس وكافة الجن وجميعاً نصب على الحال من اليكم.

«فان قلت» (الذي له ملك السموات والارض) ما محله (قلت) الاحسن ان يكون منتصباً باضمار اعني وهو الذي يسمى النصب على المدح ويجوز ان يكون جراً على الوصف وان حيل بين الصفة والموصوف بقوله (اليكم جميعاً) وقوله «لا اله الا هو» بدل من الصلة التي هي له ملك السموات والارض وكذلك (يحيي ويميت) وفي لا اله الا هو بيان للجملة قبلها لان من ملك العالم كان هو الاله على الحقيقة وفي يحيي ويميت بيان لاختصاصه بالالهية لانه لا يقدر على الاحياء والاماتة غيره (فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته) وما انزل عليه وعلى من تقدمه من الرسل من كتبه ووحيه وقرئ وكلمته على الافراد وهي القرآن او اراد جنس ما كلم به

وعن مجاهد اراد عيسى بن مريم عليه السلام. وقيل هي الكلمة التى تكون عنها عيسى وجميع خلقه وهي قوله كن وانما قيل ان عيسى كلمة الله فخص بهذا الاسم لانه لم يكن لكونه سبب غير الكلمة ولم يكن من نطفة تمني (واتبعوه لعلكم تهتدون) ارادة ان تهتدوا.

(فان قلت) هلاَّ قيل فآمنوا بالله ربي بعد قوله اني رسول الله اليكم. (قلت) عدل عن المضمر الى الاسم الظاهر لتجري عليه الصفات التى اجريت عليه ولما في طريقة الالتفات من مزية البلاغة وليعلم ان الذي وجب الايمان به واتباعه هو هذا الشخص المستقل بانه (النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته) كائناً من

كان انا او غيري اظهاراً للنصفة وتفادياً من العصبية لنفسه اه ببعض حذف قليل وزيادة

(ونخصها العرب على وجه العموم في الامثال) لان العرب عقلاء امناء آمنوا بالله ورسولهم وصدقوا جميع الانبياء فلم يتلاعبوا كغيرهم بالكتب السماوية ولم يغيروا فيها ادنى نص من الكلام القديم بل صدقوا بجميع ما في التوراة والانجيل الاصليين والقرآن الكريم . ومن ذلك وصية لقمان التي ذكرت في القرآن وما ذكرت في التوراة ولا في الانجيل كما اخبرنا الدوقطور بذلك واقام عليه الدليل . قال الشاعر العربي

(وفي التوراة) مكتوب بتبر طوال الناس ليس لها عقول
(وفي انجيل عيسى) قد قرأنا الا لا يستوي عقل وطول

(كانت سبباً لمجموع صغير في الامثال الف غالباً في زمن المتأخرين تحت عنوان امثال لقمان الحكيم) لم يقم الدوقطور درانبوج الدليل الكافي . ولا البرهان الشافي . على هذه الدعوى الباطلة والقضية العاطلة (في قوله الف غالباً في زمن المتأخرين) : قال سلطان الشعراء العارف البوصيري قدس سره

والدعاوي ان لم تقيموا عليها بينات ابناؤها ادعياء

لانه لا يخفى على احد من اهل الجمعة والسبت والاحد ان غرر الحكم ودرر الامثال العديمة المثال ما جاءت للمتأخرين الا من كرم مآثر المتقدمين

وليس يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل

حتى ان المثل العربي يقول لذوي الحجا والعقول ما تركت الاوائل كلمة لقائل وقال الشاعر المسلم

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم

وفي قوله ايضاً (الف غالباً في زمن المتأخرين) ظن سيء بالمتقدمين

فكأني بلسان حالهم يقول له من شدة التضجر منه والوله
الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

قال الله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) هو لقمان بن باعورا ابن اخت ايوب او ابن خالته قيل كان من اولاد آزر وعاش الف سنة وادرك داود عليه السلام واخذ منه العلم وكان يفتي قبل مبعث دواد عليه السلام فلما بعث قطع الفتوى فقيل له فقال الا اكتفى اذا كفيت . وقيل كان قاضياً في بني اسرائيل واكثر الاقاويل انه كان حكيما ولم يكن نبيا

وعن ابن عباس رضي الله عنهما لقمان لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان راعياً اسود فرزقه الله العتق ورضي قوله ووصيته فقص امره في القرآن لتمسكوا بوصيته . وقال عكرمة والشعبي كان نبيا . وقيل خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة . وعن ابن المسيب كان اسود من سودان مصر خياطاً . وعن مجاهد كان عبدا اسود غليظ الشفتين متشقق القدمين . وقيل كان نجاراً . وقيل كان راعياً . وقيل كان يحتطب لمولاه كل يوم حزمة وعنه انه قال لرجل ينظر اليه ان كنت تراني غليظ الشفتين فانه يخرج من بينهما كلام رقيق وان كنت تراني اسود فقلبي ابيض وروي ان رجلاً وقف عليه في مجلسه فقال الست الذي ترعى معي في مكان كذا قال بلى . قال ما بلغ بك ما ارى . قال صدق الحديث والصمت عما لا يعنيني . وروى انه دخل على داود عليه السلام وهو يسرد الدرع وقد لين الله له الحديد كالطين فاراد ان يسأل فادركته الحكمة فسكت فلما اتمها لبسها

وقال نعم لبوس الحرب انت فقال الصمت حكمة وقليل فاعله فقال له داود بحق ما سميت حكيما . وروى ان مولاه امره بذبح شاة وبان يخرج منها اطيب مضغتين فاخرج اللسان والقلب ثم امره بمثل ذلك بعد ايام وان يخرج اخبث مضغتين فاخرج اللسان والقلب فسأله عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها اذا طابا واخبث ما فيها اذا خبثا . وعن سعيد بن المسيب انه قال لاسود لا تحزن فانه كان من خير الناس ثلاثة من السودان بلال ومهجع مولي عمر ولقمان (ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله) ان هي المفسرة لان ايتاء الحكمة في معنى القول وقد نبه الله سبحانه على ان الحكمة الاصلية والعلم الحقيقي هو العمل بهما وعبادة الله والشكر له حيث فسر ايتاء الحكمة بالبعث على الشكر (غني) غير محتاج الى الشكر (حميد) حقيق بان يحمد وان لم يحمده احد (واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابني لاتشرك بالله ان الشرك) قيل كان اسم ابنه انعم وقال الكلبي اشكم وقيل كان ابنه وامرأته كافرين فما زال بهما حتى اسلما (لظلم عظيم) لان التسوية بين من لا نعمة الا هي منه ومن لا نعمة منه البتة ولا يتصور ان يكون منه ظلم لا يكتنه عظمه (ووصينا الانسان بوالديه حملته امه) اي حملته (وهنا على وهن وفصاله في عامين) كقولك رجع عوداً على بدء بمعني يعود عوداً على بدء وهو في موضع الحال والمعنى انها تضعف ضعفاً فوق ضعف اي يتزايد ضعفها ويتضاعف لان الحمل كلما ازداد وعظم ازدادت ثقلا وضعفاً وقرئ وهنا على وهن بالتحريك عن ابي عمرو ويقال وهَن يوهُن ووهِن يهِن وقرئ وفصله (ان اشكر لي) تفسير لوصينا (ولوالديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ماليس لك به علم) اراد بنفي العلم به نفيه اي لا تشرك بي ماليس بشئ يريد الاصنام كقوله تعالى (ما يدعون من دونه من

شيء فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً) صحاباً او مصاحباً معروفاً حسناً بخلق جميل وحلم واحتمال وبر وصلة وما يقتضيه الكرم والمروءة (واتبع سبيل من اناب اليّ) يريد واتبع سبيل المؤمنين في دينك ولا تتبع سبيلهما فيه وان كنت مأموراً بحسن مصاحبتهما في الدنيا ثم اليّ مرجعك ومرجعهما فاجازيك على ايمانك واجازيهما على كفرهما علم بذلك حكم الدنيا وما يجب على الانسان في صحبتهما ومعاشرتهما من مراعاة حق الابوة وتعظيمه ومالهما من المواجب التي لايسوغ الاخلال بها ثم بين حكمهما وحالهما في الآخرة

وروي انها نزلت في سعد بن ابي وقاص وامه وفي القصة انها مكثت ثلاثاً لا تطعم ولا تشرب حتى شجروا فاها بعود . وروي انه قال لو كانت لها سبعون نفساً فخرجت لما ارتددت الى الكفر

(فان قلت) هذا الكلام كيف وقع في اثناء وصية لقمان . (قلت) هو كلام اعترض به على سبيل الاستطراد تاكيداً لما في وصية لقمان من النهي عن الشرك

« فان قلت » فقول حملته امه وهناً على وهن وفصاله في عامين كيف اعترض به بين المفسر والمفسر . « قلت » لما وصى بالوالدين ذكر ما تكابده الام وتعانيه من المشاق والمتاعب في حمله وفصاله هذه المدة المتطاولة ايجاباً للتوصية بالوالدة وخصوصاً وتذكيراً بحقها العظيم مفرداً ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قال له من ابرّ (امك ثم امك ثم امك) ثم قال بعد ذلك (ثم اباك) وعن بعض العرب انه حمل امه الى الحج على ظهره وهو يقول في حدائه لنفسه

احمل امي هي الحمالة ترضعني الدرة والعلالة
ولا يجاز والد فعاله

وفي تنزيل الآيات على الشواهد من الابيات للعلامة محب الدين افندي مانصه : كانه جعل نفسه كالبعير الحامل لها فيحدو لنفسه والآية توصية بالوالدة خصوصاً وتذكير بحقها العظيم مفردا ومن ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قال له من ابرّ (امك ثم امك ثم امك) ثم قال بعد ذلك (اباك) والدرة كثرة اللبن وسيلانه والعلالة بقية اللبن والحلبة بين الحلبتن وبقية جري الفرس والعلل الشرب الثاني يقال علل بعد نهل والتعليل سقي بعد سقي وجني الثمرة مرة بعد اخرى

واما النهل فهو الشرب الاول لان الابل تسقى في اول الورد فترد الى العطن ثم تسقى في الثانية وهي العلل فترد الى المرعى اه بحروفه

(فان قلت) ما معنى توقيت الفصال بالعامين . (قلت) المعنى في توقيته بهذه المدة انها الغاية التى لا تتجاوز الامر فيما دون العامين موكول الى اجتهاد الام ان علمت انه يقوى على الفطام فلها ان تفطمه ويدل عليه قوله تعالى (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة) وبه استشهد الشافعي رضي الله عنه على ان مدة الرضاع سنتان لا تثبت حرمة الرضاع بعد انقضائهما وهو مذهب ابي يوسف ومحمد واما عند ابي حنيفة رضي الله عنه فمدة الرضاع ثلاثون شهرا وعن ابي حنيفة ان فطمته قبل العامين فاستغنى بالطعام ثم ارضعته لم يكن رضاعاً وان اكل اكلا ضعيفاً لم يستغن به عن الرضاع ثم ارضعته فهو رضاع محرم (ثم اليّ مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون يابني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض) قرئ مثقال حبة بالنصب والرفع فمن نصب كان الضمير للهنة من الاساءة او الاحسان اي ان كانت مثلاً في الصغر والقماءة كحبة الخردل فكانت مع صغرها في اخفى موضع

واحرزه كجوف الصخرة او حيث كانت في العالم العلوى او السفلى (يأت بها الله) يوم القيامة فيحاسب بها عاملها (ان الله لطيف) يتوصل علمه الى كل خفي (خبير) عالم بكنهه

وعن قتادة لطيف باستخراجها خبير بمستقرها ومن قرأ بالرفع كان ضمير القصة وانما انث المثقال لاضافته الى الحبة كما قال (كما شرقت صدر القناة من الدم) وفي الشواهد ماصورته

وتشرق بالقول الذي قد اذعته ... كما شرقت صدر القناة من الدم

في سورة آل عمران عند قوله تعالى (وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها) والضمير عائد للحفرة او للنار او للشفا وانما انث لاضافته الى الحفرة وهو منها وانما انث شرقت لاضافة الصدر الى القناة وكثيرا ما يكتسب المضاف من المضاف اليه صفة الكمال او النقص . فمن الاول قوله

عليك بارباب الصدور فمن غدا ... مضافاً لارباب الصدور تصدرا

واياك ان ترضى بصحبة ناقص ... فتنحط قدراً عن علاك وتحقرا

فرفع ابو من ثم خفض مزمل ... يبين قولي مغرياً ومحذرا

وما احسن ما قيل في تضمين هذا البيت (لعل صوابه هذا الشطر لا البيت وتأمل اه فني) قوله

تجنب صديقاً مثل ما واحذر الذي ... يكون كعمرو بين عرب واعجم

فان صديق السوء يزري وشاهدي ... كما شرقت صدر القناة من الدم

وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة يوسف عند قوله تعالي (يلتقطه بعض السيارة) وقرئ تلتقطه بالتاء على المعنى لان بعض السيارة سيارة كقوله كما شرقت وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة لقمان عند قوله تعالى (انها ان

تلك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة اوفي السموات او في الارض يأت بها الله)
حيث أنث المثقال لاضافته الى الحبة فان الله تعالى يعلم اصغر الاشياء في اخفى
الامكنة لان الحبة في الصخرة اخفى منها في الماء الشرق الشجا كما قال (ويراني
كالشجا في حلقه) عسراً مخرجه ما ينتزع وقد شرق بريقه اي غص وذاع الخبر
يذيع ذيعاً وذيوعاً انتشر واذاعه غيره كما قال الشاعر فيمن لا يكتم السر

امنت على السر امرءا غير حازم ... ولكنه في النصح غير مريب
اذاع به في الناس حتى كأنه ... بعلياء نار اوقدت بثقوب

وما احسن ما قيل في هذا الباب قوله

لي صديق غدا وان كان لا ينـ ... ـطق الا بغيبة او محال
اشبه الناس بالصدى ان تحدثـ ... ـه حديثاً اشاعه في الحال

والبيت للاعشى ميمون بن قيس من قصيدته المشهورة التي اولها

الا قل لتيا قبل نيتها اسلمي ... تحية مشتاق اليها متيم

ومنها

لئن كنت في جب ثمانين قامة ... ورقيت اسباب السماء بسلم
ليستدرجنك القول حتى تهره ... وتعلم اني عندكم غير مفحم
وتشرق بالقول الذي قد اذعته ... كما شرقت صدر القناة من الدم

وتيا تصغيرتا التي من اسماء الاشارة اه بحروفه

وروى ان ابن لقمان قال له ارأيت الحبة تكون في مقل البحر اي في
مغاصه يعلمها الله فقال ان الله يعلم اصغر الاشياء في اخفى الامكنة لان الحبة
في الصخرة اخفى منها في الماء وقيل الصخرة هي التي تحت الارض وهي السجين
يكتب فيها اعمال الكفار وقرئ فتكن بكسر الكاف من وكن الطائر يكن اذا

استقر في وكنته وهي مقره ليلاً (يابنيَّ اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانهَ عن المنكر واصبرْ على ما اصابك) يجوز ان يكون عاماً في كل ما يصيبه من المحن وان يكون خاصاً بما يصيبه فيما أمر به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اذى من يبعثهم على الخير وينكر عليهم الشر (ان ذلك من عزم الامور) ان ذلك مما عزمه الله من الامور اي قطعه قطع ايجاب والزام

ومنه الحديث لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل اي لم يقطعه بالنية الا ترى الى قوله عليه السلام لمن لم يبيت الصيام . ومنه ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يجب ان يؤخذ بعزائمه وقولهم عزمة من عزمات ربنا . ومنه عزمات الملوك وذلك ان يقول الملك لبعض من تحت يده عزمت عليك الا فعلت كذا اذا قال ذلك لم يكن للمعزوم عليه بدٌّ من فعله ولا مندوحة في تركه وحقيقته انه من تسمية المفعول بالمصدر واصله من معزومات الامور اي مقطوعاتها ومفروضاتها ويجوز ان يكون مصدراً في معنى الفاعل اصله من عازمات الامور من قوله تعالى (فاذا عزم الامر) كقولك جد الامر وصدق القتال

وناهيك بهذه الآية مؤذنة بقدم الطاعات وانها كانت مأموراً بها في سائر الامم . وان الصلاة لم تزل عظيمة الشأن سابقة القدم على ما سواها موصى بها في الاديان كلها (ولا تصعر خدك للناس) تصاعر وتصعَّر بالتشديد والتخفيف يقال اصعرَ خدَّه وصعَّره وصاعره كقولك اعلاه وعلاَّهُ وعالاه بمعنى والصعر والصيد داء يصيب البعير يلوي منه عنقه

والمعنى اقبل على الناس بوجهك تواضعاً ولا تولهم شق وجهك وصفحته كما يفعل المتكبرون اراد (ولا تمش في الارض مرحاً ان الله لا يحب كل مختال فخور) ولا تمش تمرح مرحاً او اوقع المصدر موقع الحال بمعنى مرحاً ويجوز ان

يريد لا تمش لاجل المرح والاشراي لا يكن غرضك في المشي البطالة والاشر كما يمشي كثير من الناس لذلك لا لكفاية مهم ديني او دنيوي ونحوه قوله تعالى (ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس) والمختال مقابل للماشي مرحاً وكذلك الفخور للمصعر خده كبراً

(واقصد في مشيك) واعدل فيه حتى يكون مشياً بين مشيين لا تدب دبيب المتماوتين ولا تثب وثيب الشطار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن . واما قول عائشة في عمر رضي الله عنهما كان اذا مشي اسرع فانما ارادت السرعة المرتفعة عن دبيب المتماوت . وقرئ واقصد بقطع الهمزة اي سدد في مشيك من اقصد الرامي اذا سدد سهمه نحو الرمية (واغضض من صوتك) وانقص منه واقصر من قولك فلان يغض من فلان اذا قصر به ووضع منه (ان انكر الاصوات لصوت الحمير) انكر الاصوات اوحشها من قولك شيء نكر اذا انكرته النفوس واستوحشت منه ونفرت والحمار مثل في الذم البليغ والشتيمة وكذلك نهاقه

ومن استفحاشهم لذكره مجرداً وتفاديهم من اسمه انهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين كما يكنى عن الاشياء المستقذرة وقد عد في مساوي الآداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم من اولي المروءة ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافاً وان بلغت منه الرجلة فتشبيه الرافعين اصواتهم بالحمير وتمثيل اصواتهم بالنهاق ثم اخلاء الكلام من لفظ التشبيه واخراجه مخرج الاستعارة وان جعلوا حميراً وصوتهم نهاقاً مبالغة شديدة في الذم والتهجين وافراط في التثبيط عن رفع الصوت والترغيب عنه وتنبيه على انه من كراهة الله بمكان

(فان قلت) لم وحد صوت الحمير ولم يجمع . « قلت » ليس المراد ان يذكر صوت كل واحد من آحاد هذا الجنس حتى يجمع وانما المراد ان كل جنس من الحيوان الناطق له صوت وانكر اصوات هذه الاجناس صوت هذا الجنس فوجب توحيده اه بحروفه من الجزء الثاني من الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل للامام جار بيت الله الحرام تاج الاسلام فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري غفر الله حوبته ورفع في الجنة درجته امين وهو القائل

ان التفاسير في الدنيا بلا عدد   وليس فيها لعمري مثل كشافي
ان كنت تبغي الهدى فالزم قراءته   فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

الا ترى ان العلامة الزمخشري لما ساق في كشافه ترجمة لقمان اورد له كلاماً عربيّ العبارة ادبيّ الاشارة ادمجه مع وصيته المذكورة في القرآن من ذلك قوله

وعنه انه قال لرجل ينظر اليه ان كنت تراني غليظ الشفتين فانه يخرج من بينهما كلام رقيق وان كنت تراني اسود فقلبي ابيض اه هذا عبد بني الحسحاس وغيره اخذوا من لقمان هذا المعنى فنظموه في اشعارهم والفضل بالتقدم له قد اورد العلامة احمد بن خلكان في تاريخه ما صورته

قال ابراهيم بن المهدي قال لي المأمون وقد دخلت عليه بعد العفو عني انت الخليفة الاسود قلت يا أمير المؤمنين انا الذي مننت عليه بالعفو وقد قال عبد بني الحسحاس

اشعار عبد بني الحسحاس قمنَ له   عند الفخار مقام الاصل والورق
ان كنت عبداً فنفسي حرة كرماً   أو اسود الخلق اني ابيض الخلق

فقال لي يا عم اخرجك الهزل الى الجد وانشد يقول

ليس يزري السواد بالرجل الشهـ ـم ولا بالفتى الاديب الاريب
ان يكن للسواد فيك نصيب فبياض الاخلاق منك نصيبي

ولا يخفى ان المأمون هو الذي قال لو عرف ارباب الجرائم حبي للعفو لتقربوا اليّ بالذنوب . «قلت» وقد نظم بعض المتأخرين وهو الاعز ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندري هذا المعنى وزاد فيه واحسن كل الاحسان وهو قوله

رُبَّ سوداء وهي بيضاء فعل حسد المسك عندها الكافور
مثل حب العيون يحسبه النا س سواداً وانما هو نور

وقوله «تحت عنوان امثال لقمان الحكيم» : هذا العنوان كاف في ان الامثال للقمان لا لغيره وذلك لا يخفى على من له ادنى المام بالعربية و بعض ذوق بأساليب تراكيبها مثال ذلك اذا قلنا كتاب فني هذا التركيب العربي يفيد صراحة ان الكتاب لفني لا تأليف زيد ولا تصنيف عمرو ومن ذلك كتاب سيبويه رحمه الله وكتاب البخاري رضي الله عنه وقس على ذلك البواقي وتأمل «لكن قبل التأمل في اصل هذه الامثال نبحث عمن هو لقمان هذا الذي محمد نفسه لم يرعنده به الا تذكار مبهم»

هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه و ينصره سواء

هذان البيتان من قصيدة لحسان بن ثابت رضى الله عنه قالها يوم فتح مكة وقد عنّ لي ان اوردها ههنا بتمامها تبركاً بكلام شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا يخلو كتابي من درر نظامها وهي

عفت ذات الاصابع فالجواء — الى عذراء منزلها خلاء
ديار من بني الحسحاس قفر — تعفيها الروامس والسماء
وكانت لا يزال بها انيس — خلال مروجها نعم وشاء
فدع هذا ولكن من لطيف — يورقني اذا ذهب العشاء
لشعثاء التي قد تيمته — فليس لقلبه منها شفاء
كان خبيئة من بيت رأس — يكون مزاجها عسل وماء
على انيابها او طعم غض — من التفاح هصره اجتناء
اذا ما الاشربات ذكرنَ يوماً — فهنَّ لطيب الراح الفداء
نوليها الملامة ان المنا — اذا ما كان مغث او لحاء
ونشربها فتتركنا ملوكا — واسدا ما ينهنهنا اللقاء
عدمنا خيلنا ان لم تروها — تثير النقع موعدها كداء
يبارينا الاسنة مصغيات — على اكتافها الاسل الظماء
تظل جيادنا متمطرات — تلطمهن بالخمر النساء
فان تعرضوا عنا اعتمرنا — وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لجلاد يوم — يعين الله فيه من يشاء
وقال الله قد يسرت جندا — هم الانصار عرضتها اللقاء
لنا في كل يوم من معد — قتال او سباب او هجاء
فنحكم بالقوافي من هجانا — ونضرب حين تختلط الدماء
وقال الله قد ارسلت عبداً — يقول الحق ان نفع البلاء
شهدت به وقومي صدقوه — فقلتم ما نجيب وما نشاء
وجبريل أمين الله فينا — وروح القدس ليس له كفاء

الا ابلغ ابا سفيان عني فانت مجوف نخب هواء
بان سيوفنا تركتك عبدا وعبد الدار سادتها الاماء
هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفو فشركما لخيركما الفداء
فمن يهجو رسولَ الله منكم ويمدحه وينصره سواء
فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء
فاما تثقفن بنو لوي جذيمة ان قتلهم شفاء
أولئك معشر نصروا علينا ففي اظفارنا منهم دماء
وحلف الحارث بن ابي ضراره وحلف قريضة منا براء
لساني صارم لا عيب فيه وبحري ماتكدره الدلاء

فالتأمل لا يكون الا في اصل الشيء ابتداء ثم يجري في فروعه انتهاء لان الاعتبار في كل شيء بالاصل وبدونه ما يصل احد الى الفرع ولا الى الفصل . اذا تقرر هذا فنبينا ابو القاسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم عنده بلقمان الحكيم تذكار جلي لا مبهم والدليل عليه انه وردت حكمة لقمان في محكم القرآن ولم يذكر اسم هذا الحكيم الجليل لا في التوراة ولا في الانجيل كما اخبرنا هو بذلك فيما حرره . وكتبه وسطره . ولزيادة التوضيح وبيانه . سيأتي الكلام عليه في مكانه . قال شاعرنا المسلم

كل من يطلب العلوم وحيدا دون شيخ فانه في ضلال
ليس في الكتب والدفاتر علم انما العلم في صدور الرجال

(لان لقمان ماذكر في القرآن مثل صالح وهود وغيرهما بصفة انه نبيٌّ بل الذي فيه (ولقد آتينا لقمان الحكمة) لانه حكيم عظيم لا نبيٌّ كريم ووصيته التي

اولها (واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنيّ لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) الخ لو لم يكن له غيرها من الكلام لكفته شرفاً في علو المقام سكت عنها الدوقطور لانه لم يوافقها وهي لا توافقه ولا حولا ولا (قال قال البيضاوي والجمهور على انه كان حكيماً لا نبياً) كلامه يؤيد رأيي

ولقد تعجبت من استشهاد الدوقطور بكلام القاضي البيضاوي رحمه الله تعالى وهو من رجالنا فلاي شيء لم يستشهد الدوقطور بكلام رجاله ان هذا لشيء عجاب على ان كلام البيضاوي يفيد ان لقمان كان حكيما مؤمنا من اكابر المؤمنين المسلمين الموحدين

وناهيك بمن اختلف في نبوته واتفق على عظيم حكمته (هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا) وقد نظم الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى هذا الضابط فيمن اختلف في نبوته فقال

واختلفت في خضر اهل النقول　　قيل نبي او ولي او رسول
لقمان ذي القرنين حوا مريم　　والوقف في الجميع راي المعظم

(ونسب محمد اليه الحكمة البشرية التي كان مصدرها من الله تعالى ايضاً) كان حق التعبير ان يقول واوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم بان الله تعالى خص لقمان بالحكمة التى كان مصدرها من الله تعالى ايضاً

ملك الملوك اذا وهب　　لا تسألن عن السبب
الله يعطي من يشا　　ء فقف على حد الادب

(وهو بتعليماته ايد الوصايا المعطاة بالديانة) كان الواجب عليه ان يقول وهو صلى الله عليه وسلم بالتعليمات الالهية ايد الوصايا بالحكمة الدينية يعني بذلك وصية السيد لقمان الواردة في القرآن التي وصى بها ابنه وافتتحها بنهيه عن

الشرك نعوذ بالله منه (فمن اين جاء لقمان) (في القرآن)

اقول قولي وفيه لا اتغالى . قد جاء من عند الله تعالى . العليم بما كان وما يكون . في كل قرن من القرون . جل شانه . وعز سلطانه المنفرد بالخلق والتدبير . الواحد في الحكم والتقدير . الملك الذي ليس له في ملكه وزير . المالك الذي لا يخرج عن ملكه صغير ولا كبير . المقدس في كمال وصفه عن الشبيه والنظير . المنزه في جمال ذاته عن التمثيل والتصوير . العالم الذي لا يخفى عليه ما في الضمير . (الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير)

فوا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد
وفي كل شيء له آية تدل على انه الواحد

من بين الاسماء الخصوصية التى نقراها في التوراة والتي ذكر غالبها بالترتيب في القرآن ينقص منها واحد نتعجب من غيابه اكثر من تعجبنا من وجوده) اراد بهذه الخنشعة ان يفهمنا ان الاسماء الخصوصية التى ذكرت في القرآن العظيم الشان انما هي ماخوذة من التوراة كما افاده الدوقطور وزاد بانها ذكرت بالترتيب مع ان بيانه هنا بعضه مناقض لبعض واسانه يستحق عليه ولا شك القرض لقوله ينقص منها واحد نتعجب من غيابه اكثر من تعجبنا من وجوده فاذا كان ينقص اسم واحد من التوراة كما هي دعواه كيف اخذت منها الاسماء الخصوصية وذكرت بالترتيب في القرآن مع انه ناقص منها اسم لقمان وكيف يتعجب من غيابه منها اكثر من تعجبه من وجوده ولم يقف الدوقطور عند حدوده الم يدر الناقص ان الكمال عنه بعيد كما ان الغياب للوجود ضد عنيد

ولله در شاعرنا المؤمن حيث يقول

ومن يدعى والعلم عنه بمعزل يرى النقص حداً للكمال ولا يدري

وكلام الله القديم . الذي جاء به جبريل . ليس له نظير . في الدنيا ولا مثيل . واعلم ان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى فمن اسمائه التي انفرد بها دون غيره القرآن والفرقان والتبيان والكتاب العزيز والكتاب المبين والنور والزبور والبشير والنذير والكتاب الكريم والذكر الحكيم والتنزيل الى غير ذلك من كل اسم معتبر جليل كما انه يقال له المصحف اذا كان مكتوباً ومجلداً

﴿ نكتة ادبية ﴾ اتفقت للاديب شمس الدين محمد النواجي المصري رحمه الله تعالى قال وكتبت الى قاضي القضاة صدر الدين بن العجمي اطالبه بثمن مصحف

ارسلت تطلب مصحفاً ياسيدي　　فبعثته عجلاً ولم اتوقف
ونسيت ياقاضي القضاة محبتي　　فاعطف وجد وامنن (بحق المصحف)

واما ذكر لقمان في القرآن لقوله تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) (واذا كان ممزوجاً بامثال فيعطي ذلك اكثر في التخيل الشرقي الفاسد) هذه لعمري سفاهة ورعونة وان استحسنته طباع الذين يدعونه لان الكلام اذا كان ممزوجاً بضرب الامثال يؤثر في عقول الاولاد والرجال الا ترى ان الكتب المقدسة هي على الامثال مؤسسة قال الله جل وعلا (ضرب الله مثلاً) وقال الشاعر اللبيب الماهر

والله قد ضرب الاقل لنوره　　مثلاً من المشكاة والنبراس

والسيد لقمان الحكيم ثبتت حكمته في وصيته المذكورة في القرآن العظيم ولا يضرب بعد الله جل جلاله الامثال الاذو الحجا من الرجال وكذا النساء ربات الكمال (وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون) وسبق القول وهنا تكرر ان الامثال لاتغير ومن الضروري جداً ان يعزوها لاصحابها

ونعترف بالفضل لاربابها فمن امثالي نثرًا باللغة الدارجة العامية (الرجوات والخواطر) (يهدمان الاوامر) ومن امثالي شعرًا باللغة الفصحى العربية

قالت على م الهجر ياذا الفتى | الم تك مـني تبغي الوصال
فقلت اخشى الكيد يامنيتي | (كيد النساء يغلب كيد الرجال)
اهذا من التخيل الفاسد يامعاند
سلم له الامر تعش سالمًا | وارض باحكام اللطيف الخبير
ولا تقل علمي ولا حكمتي | فالحكم لله العلي الكبير

(وفي التوارة نفسها اسم الرجل الذي نحن بصدده وانه وارد فيها بكيفية عجيبة وغريبة جدًا حتى ان الفصلين الوارد بهما اسمه صار اعتبارها عند الربانيين مثل انشاء على حدة

لي حيـلة فيمـن ينمّ | وليس في الكذاب حيله
من كان يختلق الكلا | م فحيلتي فيـه قليـله

سبق انه قال ان اسم لقمان لا يوجد في التوراة وتعجب غاية العجب من ذلك ويدعي هنا ان اسم لقمان يوجد في التوارة ولكن بكيفية عجيبة وغريبة جدًا . اما الكيفية العجيبة فهي ان اسم لقمان يوجد في التوراة وذلك بعد قوله انه لا يوجد فيها . واما الكيفية الغريبة فهي وجوده في فصلين جرى اعتبارها عند احبار اليهود مثل انشاء على حدته يعني انهما ليسا من التوراة بشيء لانهما على حدةمنها وليس له ان يتعجب هو فقط من ذلك بل الكل انسان ان يتعجب من هذه الكيفية العجيبة الغريبة وهو ابو العجب والمناسبات ونسأل الله الثبات (فهذا الرجل هو بلعام) اعلم ان الكتب معينة لا موصلة فقد قيل العلم في الصدور لا في السطور وانشدوا

ايا طالباً علما وليس بقارىء ٭ كتاباً على شيخ به يسهل الحزن
اتزعم ان الذهن يوضح مشكلا ٭ من العلم لا والله قد كذب الذهن
فان اتضاح العلم دون معلم ٭ كواقد مصباح وليس به دهن

ومن امثال عوام مصر . صنعة بلا استاد يدركها الفساد . لان لقمان غير بلعام اما لقمان فقد تقدم الكلام عليه وهو من خيار المؤمنين الموحدين واما بلعام فانه خاسر كافر وهو مذكور ايضاً بالكناية في القرآن وسيأتي الكلام عليه

سألته عن ابيه ٭ فقال خالي شعيب

وما هي الفكرة التي ذكر بها اسم هذا الرجل في الكتابين المقدسين هي ان لم اخطئ الحكمة البشرية التي يراد بها انكار الالهام الالهي والتي تستدعي بالرغم الاعتراف بها وتؤيد الحقيقة بشهادتها الخصوصية فبهذا المعنى ورد اسم لقمان في القرآن فهل هذان الرجلان واحد هما رجل واحد قال شاعرنا المسلم

يظن الغمر ان الكتب تهدي ٭ اخا جهل لادراك العلوم
وما يدري الجهول بأن فيها ٭ غوامض حيرت عقل الفهيم
اذا رمت العلوم بغير شيخ ٭ ضللت عن الصراط المستقيم
وتلتبس الامور عليك حتى ٭ تصير اضل من توما الحكيم

اذا تقرر هذا عرفت ان السؤال باطل . وجوابه عاطل . لان قاعدة الحساب . عند الحساب . تقضي بأن الواحد واحد لا غير و بأن الاثنين اثنان لا واحد فالواحد لا يكون اثنين كما ان الاثنين لا يكونان واحداً قط

وليس اعتقاد المرء ما خط كفه ٭ كما ان حاكي الكفر ليس بكافر

ولا يخفى على كل خبير ذي نظر اكسير ان الثلاثة في واحد بثلاثه كما ان

الواحد في ثلاثة بثلاثة فلا يخلو اما ان تكون هذه العقيدة العمومية كاسدة اوان قاعدة الحساب هذه فاسدة وانت خبير بأن قاعدة الحساب معمول بها عند سائر الكتاب والحساب وباقي الكلام على هذا المقام مبسوط في كتابي المسمى (بالرد المفحم والنقد المؤلم) وعليه جملة تقريظات لعلماء مصر وغيرهم ادام الله النفع بهم . تقريظ الهراوي وغزال والببلاوي والشنجيطي

عود وانعطاف ✻ والدليل القاطع والبرهان الساطع على ان لقمان ابن باعورا لم يكن بلعام بن باعورا قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) الخ واما عن بلعام بن باعورا فقد ورد قوله عزمن قائل (واتل) يا محمد (عليهم) على اليهود (نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها) هو عالم من علماء بني اسرائيل . وقيل من الكنعانيين اسمه بلعام بن باعورا اوتي علم بعض كتب الله فانسلخ منها اي من الآيات بان كفر بها ونبذها وراء ظهره (فاتبعه الشيطان) فلحقه الشيطان وادركه وصار قرينا له او فاتبعه خطواته وقرئ فاتبعه بمعنى فتبعه (فكان من الغاوين) اي فصار من الضالين الكافرين

روى ان قومه طلبوا اليه ان يدعو على موسى ومن معه فأبى وقال كيف ادعو على من معه الملائكة فالحوا عليه ولم يزالوا به حتى فعل (ولو شئنا لرفعناه بها) لعظمناه ورفعناه الى منازل الابرار من العلماء بتلك الآيات (ولكنه اخلد الى الارض) مال الى الدنيا ورغب فيها . وقيل مال الى السفالة

(فان قلت) كيف علق رفعه بمشيئة الله تعالى ولم يعلق بفعله الذي يستحق به الرفع (قلت) المعنى ولو لزم العمل بالآيات ولم ينسلخ منها لرفعناه بها وذلك ان مشيئة الله تعالى رفعه تابعة للزومه الآيات فذكرت المشيئة والمراد ما هي تابعة له ومسببة عنه كانه قيل ولو لزمها لرفعناه بها الا ترى الى قوله (ولكنه

اخلد الى الارض فاستدرك المشيئة باخلاده الذي هو فعله فوجب ان يكون ولوشئنا في معنى ما هو فعله ولو كان الكلام على ظاهره لوجب ان يقال ولوشئنا لرفعناه ولكن لم نشا (واتبع هواه فمثله كمثل الكلب) فصفته التي هي مثل في الخسة والضعة كصفة الكلب في اخس احواله واذلها « ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث » وهي حال دوام اللهث به واتصاله سواء حمل عليه اسيء شد عليه وهيج فطرد او ترك غير متعرض له بالحمل عليه وذلك ان سائر الحيوان لا يكون منه اللهث الا اذا هيج منه وحرك والا لم يلهث والكلب يتصل لهثه في الحالتين جميعاً وكان حق الكلام ان يقال ولوشئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض فحططناه ووضعنا منزلته فوضع قوله (فمثله كمثل الكلب) موضع حططناه ابلغ حط لان تمثيله بالكلب في اخس احواله واذلها في معنى ذلك

وعن ابن عباس رضي الله عنه الكلب منقطع الفؤاد يلهث ان حمل عليه اولم يحمل عليه . وقيل معناه ان وعظته فهو ضال وان لم تعظه فهو ضال كالكلب ان طردته فسعى لهث وان تركته على حاله لهث

« فان قلت » ما محل الجملة الشرطية . « قلت » النصب على الحال كانه قيل كمثل الكلب ذليلاً دائم الذلة لاهثاً في الحالتين

(وقيل) لما دعا بلعام على موسى عليه السلام خرج لسانه فوقع على صدره وجعل يلهث كما يلهث الكلب (ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا) من اليهود بعد ما قرؤا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوارة وذكر القرآن المعجز وما فيه وبشروا الناس باقتراب مبعثه وكانوا يستفتحون به (فاقصص القصص) قصص بلعام الذي هو نحو قصصهم (لعلهم يتفكرون) فيحذرون مثل عاقبته اذ ساروا نحو سيرته وزاغوا شبه زيغه ويعلمون انك علمته من جهة الوحي

فيزدادوا ايقاناً بك وتزداد الحجة لزوماً لهم اه بحروفه من الكشاف للعلامة الزمخشري الذي مدحه علي بن عيسى بن حمزة امير مكة ابن سليمان بن وهاس الحسني بقوله

جميع قرى الدنيا سوى القرية التي تبوأها داراً فداء زمخشرا
واحر بان تزهي زمخشر بامرئ اذا عد في اسد الشرى زمخ الشرا

وبمناسبة الاية الشريفة المشار اليها التي ضربها الله مثلاً لبلعام بن باعورا عنَّ لي ههنا ان اذكر النكتة الأدبية التي اتفقت للامام الكبير والهمام الشهير العالم العامل العلامة الحبر البحر الفهامة سيدي محمد بن مرزوق التلمساني المالكي برد الله مضجعه وجعل في روض النعيم مرتعه وهي انه لما قدم تونس في بعض الوسائل السلطانية طلب منه اهل تونس ان يقرأ لهم في التفسير درساً بحضرة السلطان فاجابهم الى ذلك وكانوا عينوا له محل البدء فطالع فيه وراجع فلما حضروا قرأ القارئ غير ذلك وهو قوله تعالى (فمثله كمثل الكلب) الاية وارادوا بذلك افحام الشيخ والتعريض به فوجم هنيهة ثم تفجرت منه ينابيع العلم الى ان اجرى ذكر ما في الكلب من الخصال المحمودة وساقها احسن مساق وانشد عليها الشواهد وجاب الحكايات حتى عدَّ من ذلك جملة ثم قال في آخرها فهذا ماحضر من محمود افعال الكلاب وخصاله غير ان فيه خصلة ذميمة وهي انكاره للضيف

اقول وانا جامع الكتاب قد اوردت بكتابي المسمى بالنمط في رد الغلط هذه الحكاية ولها في هذا المحل رواية اخرى عثرت بها في بعض كتب الادب وهي . فهذا ما حضر من محمود افعال الكلاب وخصالهم غير ان فيهم خصلة ذميمة جداً غطت على هذه المحاسن كلها وسكت الشيخ فقالوا وما هي . قال من عادة الكلاب

ان لا يكرموا الاغراب يعرض بذم اهل تونس لعدم اكرامهم له فذبحهم بغير سكين اه فني

ثم افترق المجلس . قال وزير الاندلس لسان الدين محمد بن الخطيب واخبرني ابي الامام محمد بن مرزوق وكان من مشايخه انه اطال في المجلس المذكور من الصبح الى قرب الظهر وقد طال عهدي بالحكاية وانما نقلتها بمعناها من حفظي وهي من الغرائب اه

والامام محمد بن مرزوق هذا مدفون بزاوية السادة المالكية القريبة من ضريح الامام الشافعي رضي الله عنهم و يوم دفنه هناك مشي في جنازته سلطان مصر فمن دونه وله تاليف فريده . وتصانيف عديده . مذكورة في النفح مع ترجمة حافلة جداً جداً وقد شرح البردة بسبعة فنون كذا مكتوب على قبره وجرت له بتلمسان ثلاث محن سجن فيها (ومن نظم ابي المكارم) محمد بن اجروم يسلي ابن مرزوق عند ما حبس في احدى المحن

يا شمس علم افلت بعـد ما اضاءت المشرق والمغربا
حجبت قسرا عن عيون الورى والشمس لا ينكر ان تحجبا

اه من كتابي المسمى بالنمط في رد الغلط الذي شرفه سيدي وسندي الامام الهمام العلامة الشيخ محمد عبد الجواد القاياتي نفع الله به الانام بما صورته ومن خطه الكريم نقلت وانا احمد الله على ان لي اسوة بمثل هذا الامام اه

ولنرجع الى ما كنا فيه من الرد على درانبورج بالفكرة التي وصفا بها و بالاسمين اللذين وردا عنه لم يرد عنه عندنا معاشر المسلمين الا اسم لقمان فقط وله في القرآن الكريم سورة بتمامها منها عرفناه و بها عظمناه على ان الفعل العربي وهو لقم معناه بالعبري بلع .... كما ان ادريس معناه بالعبري ....

ايضاً وهو مصدر درّس بمعنى علم

اذا افادك انسان بفائدة　　من الفنون فجدد ذكرها ابدا
وقل فلان جزاه الله صالحة　　أفادنيها وخل الكبر والحسدا

اعلم ان اختلاف الالسنة مما لا يخفى على احد قال عز من قائل (ومن آياته خلق السموات واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين) الالسنة اللغات او اجناس النطق واشكاله خالف عز وعلا بين هذه الاشياء البقية بعد فاللقم وهو المصدر بتسكين القاف سرعة الاكل وكسمعه اكله سريعاً والتقمه ابتلعه ولقمان الحكيم اختلف في نبوته افاده المجد في القاموس قال الشاعر

لو كل كلب عوى القمته حجرا　　لاصبح الصخر مثقالاً بدينار

وفي القاموس ايضاً بلعه كسمعه ابتلعه والمصدر منه البلع والبلعة مكنته من بلعه وابلعني ريقي امهلني مقدار ما ابلعه اه ولم يقل احد من اللغويين بلع بفتح اللام كما ضبطه الدوقطور درابنورج بالقلم الفرنساوي ونحن عندنا معاشر المسلمين عشرة اسماء مشتقة من مادة الحمد وهي محمد واحمد ومحمود وحامد وحماد وحمودة وحميد وحمد وحمدان وحمدون فلا يقال ان هذه الاسماء كلها رجل واحد بالنسبة لاشتقاقها من مادة واحدة وهي الحمد لان محمداً غير احمد واحمد غير محمود ومحموداً غير حامد وهلمّ جرا واما قوله كما ان ادريس مصدر درّس بمعنى علم فغلط واضح وجهل فاضح لان اللغات مختلفة وقواعدها متباينة وان الاسم الأعجمي لا يشتق منه كلمات عربية

قال المجد في القاموس ما صورته : والكتاب يدرسه ويدرسه درساً ودراسة قرأه كادرسه ودرّسه وادريس النبي صلى الله عليه وسلم ليس من الدراسة كما توهمه كثيرون لانه اعجمي واسمه خنوخ او اخنوخ والمدرس كمنبر الكتاب

والمدراس الموضع يقرأ فيه القرآن ومنه مدراس اليهود والمدرس المكثير الدرس وليقولوا دارست قرأت على اليهود وقروءا عليك اه بحروفه

وفي تاج العروس من جواهر القاموس للامام اللغوي السيد محمد مرتضى الحسيني ما ملخصه : قوله واسمه خنوخ كصبور وقيل بفتح النون وقيل بل الاولى مهملة وقال ابو زكريا هي عبرانية وقال غيره سريانية وقوله او اخنوخ كذا في النسخ المطبوعة والذي في الشارح او احنوح بحاء مهملة كما في كتب النسب اه

يقول جامعه ومنه المدارس التي اصطلحوا عليها الآن وهي مواضع القراءة والكتابة والتدريس بكل لغة ولسان اه فني فاشتقوا من الاصل العربي اسم لقمان الخصوصي بزيادة ان فيه مع ان في العبري جعلوا بلعام ... من بلع بزيادة ... فيه اي بزيادة ام والفرق بذاته يوجد في اللغتين العربية والعبرية كما في آخر اسم ابي موسى الذي هو بالعبري ... وهو عمران بالعربي. لقمان على وزن عثمان لكنه ليس على وزن عمران ولا على وزن بلعام خالف سبحانه بين هذه الاشياء في صفات النطق واحواله وكذلك الصور وتخطيطها والالوان وتنويعها ولاختلاف ذلك وقع التعارف والا فلو اتفقت وتشاكلت وكانت ضربا واحدا لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وربما رأيت توأمين يشتبهان في الحلية فيعروك الخطأ في التمييز بينهما وتعرف حكمة الله في المخالفة بين الحلي .. انظر الى العلامة الشيخ محمد بن عبد الله الصنهاجي الشهير بابن اجروم رحمه الله تعالى لما وضع رسالته الصغيرة في فن قواعد العربية وسماها بالجرومية فحصل بها النفع العميم والفتوح العظيم انتحلت جميع الافرنج هذا الاسم فجعلته عنوانا مقدسا لاسماء كتبهم المتعلقة بتعليم مبادي لغاتهم

هذه فرنسا تقول جراميَر وانكلترا تقول جرامر وايطاليا تقول جراماتيكا

الخ : وليس هذا باعجب من كون كتبهم اللغوية هي عين كتبنا العربية الا انها في الحقيقة مترجمة من اللسان العربي الى لغاتهم ومن له ادنى المام بها يعرف ذلك

لبس الوقيعة من دأبي فان عرضت · اعرضت عنها بوجه بالحياء ندي
اني اضن بعرضي ان يلم به · غيري فهل اتولى خرقه بيدي

حكي عن بعض الناس انه بينما كان نائمًا اذ رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكان يقرأ الحديث ويصحفه فقال للرائي تكذب عليَّ فقال والله يارسول الله ما علمت اني كذبت عليك فقال لي اقم لسانك فقلت له كيف اقيمه فقال اقمه بالعربية فقلت له ما الذي اقرأ في العربية فقال لي اقرأ الجرومية المشهورة بين الناس فان صاحبها كان رجلاً مباركاً واخبر ان هذا لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم · مفرد لبعض الاكابر

حوى لنا جوهر بن الشمع والعسلا · النحل لما جنى من كل فاكهة

وروايتا العرب والربانيين يؤيدان رأينا بكل غرابة في آخر الجزء الثاني من كتاب (الخطط والآثار) في مصر والقاهرة والنيل وما يتعلق بها من الاخبار للشيخ الامام علامة الانام تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المعروف بالمقريزي رحمه الله تعالى ما صورته في الكلام على طائفة الربانيين

فاما الربانية فيقال لهم بنو مشنو ومعنى مشنو الثاني : وقيل لهم ذلك لانهم يعتبرون امر البيت الذي بني ثانيًا بعد عودهم من الجلاية وخربه طيطش وينزلونه في الاحترام والاكرام والتعظيم منزلة البيت الاول الذي ابتدأ عمارته داود واتمه ابنه سليمان عليهما السلام وخربه بخت نصر فصار كانه يقال لهم اصحاب الدعوة الثانية وهذه الفرقة هي التي كانت تعمل بما في المشنى الذي كتب بطبرية

بعد تخريب طيطش القدس وتعول في احكام الشريعة على ما في التلمود الى هذا الوقت الذي نحن فيه وهي بعيدة عن العمل بالنصوص الالهية متبعة لآراء من تقدمها من الاحبار

ومن اطلع على حقيقة دينها تبين له ان الذي ذمهم الله به في القرآن الكريم حق لامرية فيه وانه لا يصح لهم من اسم اليهودية الا مجرد الانتماء فقط لا انهم في الاتباع على الملة الموسوية لا سيما منذ ظهر فيهم موسى بن ميمون القرطبي بعد الخمسمائة من سني الهجرة المحمدية فانه ندد بعقائدهم وجعلها معطلة فصاروا في اصول دينهم وفروعه ابعد الناس عما جاء به انبياء الله تعالى من الشرائع الالهية اه بحروفه

قال البيضاوي في تفسيره ما نصه « يعني لقمان بن باعورا من اولاد آزر بن اخت ايوب او خالته فتعرف المشابهة من اول نظرة بين باعورا و بعور ... ابي بلعام المذكور في التوراة

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم

كان حقه ان يقول فيعرف الغلط من اول وهلة لان باعورا بالفين صحيح وهي رواية العرب و بعور بدونهما غلط وهي رواية الربانيين . وقوله ابي بلعام المذكور في التوراة . اقول كذب الرجل في دعواه بلعام هو ابن باعورا وما ذكر اسمه قط في التوراة بل بعور ذكر في فصلين جرى اعتبارهما عند احبار اليهود على حدة من التوراة كما زعم هو ذلك على انه قد خرج من الموضوع فان اصل كلامنا كان دائراً على لقمان لا على ابيه فتدبر

اقول له زيداً فيسمع خالداً ويكتبه عمراً و يقرأه بشرا

(والجزء الآخر من هذا الملحوظ مهما كانت غرابته لا يوافق افكار علماء

النسب من الربانيين) اراد بالجزء الآخر من هذا الملحوظ لقمان الحكيم وهو من عكس العبارة لان علماء النسب من احبار اليهود لم توافق لقمان الحكيم على الايمان ولذا اخفوا اسمه من التوراة كما اخفوا اسم نبينا صلى الله عليه وسلم منها والقرآن جمع فاوعى

(ففي تلمود سنهدرن بصحيفة ١٠٥ ٠٠٠٠ الرواية ٠٠٠٠ ان بعور كوشان ريشاتم ولابان دارام هورجل واحد ٠٠٠٠)

هذه الرواية فاسدة لان باعورا بألفين الف بعد الباء والف بعد الراء وهؤلاء خمسة رجال لا رجل واحد والدليل على ذلك قوله بعد هذه الفقرة (غير ان لابان كان ابن ابن تراح المتاخر او آزرابي ابراهيم)

ليس بانسان ولا عالم　　من لم يع التاريخ في صدره

ومن درى احوال من قد مضى　　اضاف اعمارا الى عمره

سيدنا الخليل ابراهيم عليه الصلاة والتسليم ابو كثير من الانبياء وجدُّ العرب بنص التنزيل والتوراة والانجيل ولد سنة ٢٣٦٦ قبل الميلاد وتوفي وله من العمر ١٧٥ سنة كذا في تاريخ الافرنج معربا بقلمي واما بلعام بن باعورا فانه خارج عنه بعيد منه ٠ (وان كانت سكتت الربانيون عن قرابة بلعام وايوب فانهم يعرفون معاصرتهما وحبهما لبعضهما) سكوت احبار اليهود عن قرابة بلعام لايوبَ نبيّ الله عليه السلام لعلمهم انه لا قرابة بينهما فان بلعام (من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) كما انه لا معاصرة بينهما فان نبيّ الله ايوب عليه السلام ولد في القرن الثامن عشر قبل الميلاد وقد فقد في يوم واحد عشرة من اولاده وفقد ايضا جميع ثروته وابتلى بداء عضال وبعد مدة مديدة وسنين عديدة عوضه الله عائلة جديدة بعد ان

منحه صحته وضاعف له ثروته وامد في اجله و بلغه نهاية امله حتى عاش وله من العمر ١٤٠ سنة اه معربا بقلمي مع تصرف قليل من قاموس بشريل البكري الكبير وايوب هذا هو المضروب به المثل في الصبر قالوا فلان صابر على بلواه صبر ايوب كيف لا والله ناصر كل صابر (والله مع الصابرين) ونحن مارأينا ولا سمعنا ان احداً من الانبياء الصديقين احب احداً من الاشقياء الكافرين والتخلق بافعالهم مطلوب والاقتداء باعمالهم مرغوب على انه ما وجد بلعام في زمن نبي الله ايوب عليه السلام ولا قرابة بينهما ولا معاصرة ولاحب بدليل قوله (فقد قال سنهدرن في صحيفة ١٠٦ بالعبري مانصه) .... (في المجلس الذي عقده فرعون واستقر فيه قتل الاولاد .. الذكور اجتمع به ثلاثة اشخاص وهم بلعام وايوب وجترو) في جميع الاقوال التي ذكرها نظر لمن تأمل ونظر فاني ما رأيت احداً قط مثل درانبورج يبدل الكلام فيحرفها . و يغير الاسماء فيصحفها . واما قوله ثلاثة اشخاص وهم بلعام وايوب وجترو فصدق سنهدرن في هذه العبارة وكذب درانبورج فان العلامة الزمخشري قال في كشافه : روي ان قوم بلعام طلبوا اليه ان يدعو على موسى ومن معه فابى وقال كيف ادعو على من معه الملائكة فالحوا عليه ولم يزالوا به حتى فعل اه

ومن هذه الرواية يستدل ان الشقي بلعام كان في زمن السيد موسى عليه السلام وهو الذي افتى فرعون بقتل الاولاد الذكور ظلما وعدوانا قاتله الله انى يوءفك

واما ايوب المحكي عنه ههنا فهو خلاف السيد ايوب النبي عليه السلام لان النبيين صلوات الله عليهم اجمعين . لا يحضرون مجالس الاشقياء ولا يأمرون بسفك الدماء بل ان جميع مجالسهم كلها خير و بركة على مجالسيهم وهذا يدل على

ان درانبورج لايفرق بين الانبياء والاشقياء وموسى عليه السلام ولد بالقطر المصري سنة ١٧٠٥ قبل الميلاد اخذ اليهود من مصر وهام بهم في وادي التيه مدة اربعين سنة وتوفى وله من العمر ١٢٠ سنة كذا في تاريخ الافرنج معربا بقلمي (واذا كان اسم بلعام واسم ابيه وقرابته موافقين لاسم لقمان ولاسم ابيه وقرابته فشهرة بلعام كحكيم توجد ايضاً مقررة كما يجب في رواية اليهود كشهرة لقمان عند العرب) موافقة الاسماء غير المشهرة وشهرة لقمان عند العرب بضدشهرة الشقي بلعام عند اليهود فان الاول من الابرار والثاني من الكفار بدليل ما ياتي في قوله

(ونحن لانذكر بهذه المناسبة الا عبارتين من كتاب برشت رابا اولاهما في فصل ٩٣ ... بلعام حكيم الشعب الكافر ما امكنه ان يقاوم مواعظ حمارته) من عبارته الاولى هذه تعرف صحة ما قلته انا قبل

واما مواعظ السيد لقمان فانها كانت للشعب المؤمن وهي لعمري مؤثرة كل التأثير اثرت في قلبي ابنه وامرأته وكانا كافرين فاسلما كما تقدم حتى انها اثرت في قلوب الجمادات والحمير (والثانية في فصل ٦٥ تقول بزيادة توضيح مانصه ....

(لا توجد فلاسفة في الدنيا مثل بلعام بن باعور) هذه العبارة الثانية ماجاءت بتوضيح قط وفيها من الاشكال مالا يخفى لان بلعام بن باعورا ما امكنه ان يقاوم مواعظ حمارته فكيف يكون لقمان بذاته وكيف لا توجد فلاسفة مثل بلعام في الدنيا والله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء اللهم الا ان يقال لا توجد فلاسفة في الدنيا مثل بلعام بن باعورا من حيث انه رئيس الفلاسفة الخاسرين الكافرين ٭

شر العلوم اذا اعتبر ... ت اخي علم الفلسفه
لا تعلمن بهـا اسا ... نا ما حييت ولا شفه
لا خير فيما الفل او ... وله وآخره سـفه

وفي هذه العبارة ايضاً خروج عن المشروع لان كلامنا كان على الحكمة لا على الفلسفة . وفي رسالتي المسماة بسبائك الذهب التبري في الفاء كلام المرحوم عبد الله باشا فكري انشات وانشدت هذين البيتين

اصحب فديتك عالماً ... ينسيك علم الفلسفه
فالنهي عنهـا وارد ... في انها عين السفه

وقد قرظ عليها شيخنا العلامة الشيخ احمد الرفاعي المالكي احد كبار المدرسين الآن في الجامع الازهر ادام الله النفع به . وقرظ عليها ايضاً العلامة الاديب ابو الفتوح محمد الهجرسي نجل القطب العلامة السيد زين الدين خليل الهجرسي المصري . (والغاية ان في الكتاب الصغير الذي الفه انوخ عبارة تحقق لنا ان المشابهة في الاسمين كانت معروفة في (الازمنة القديمة) لا اصل لذلك وكلامه الاول حجة عليه (واذا كانت هذه العبـارة ما انتفع الى الآن فما ذاك الا ان كتاب انوخ (قليل الشهرة لم تتداوله الايدي) لان انوخ لم يكن ثقة فلذلك اهملوا كتاب انوخ وطرحوه في زوايا الاهمال والنسيان ولم تتداوله الايدي وان تداوله على ممر الازمان (وفي هذا الموضوع غلطة في الطبع غيرت احد الاسمين الخصوصيين وهاك نصها . . . (وقال بلعام) . . . الفيلسوف المسمى بالعربي لقنين ولا يشك في ان حروف . . . اي نين حقها ان تميز بحروف . . . وان نقرأ . . . لقمان هذه الغلطة ليست من الطبع وانما هي من غلط انوخ وكان لحانة بالطبع وزاد في الطنبور نغمة بقوله وقال بلعام الفيلسوف المسمى بالعربي

لقنين اذ لم يقل بذلك الا كل جاهل لان لقنين الفيلسوف غير لقمان الحكيم وعيب على الرجال ان لا يعرفوا اسماء الرجال

فسرى يسأل عن كاظمة وهو من وادى الغضا ما برحا

وقوله ولا يشك في ان حروف نين حقها ان تغير بحروف مان - اقول حرف النون غير حرف الميم وحرف الياء خلاف حرف الالف ولا يتأتى في لقنين ان يكون لقمان وهذا يدل على ان كلا من انوخ ودرانبورج جاهل بفن التجويد والقرآآت لاختلاف مخارج الحروف وعدم اتفاقها كما انه يدل دلالة صريحة على تلاعب اليهود والنصارى بكتابيهم المقدسين كما تلاعبوا هنا باسم لقمان المذكور على صحة في القرآن (ومع ذلك فانا لا نرغب ان نخفي شيئاً بين الرواية العربية في لقمان وما تذكره لنا الكتابات المقدسة في بلعام) الرواية العربية هي الصحيحة المنزلة وروايه الكتابات المقدسة هي المحرفة المبدلة بدليل قوله فالعرب تقول ان لقمان كان في زمن داود. نعم كان السيد لقمان في زمن نبي الله داود عليه السلام فلذا روى العلامة ان لقمان دخل على داود عليه السلام وهو يسرد الدرع وقد لين الله له الحديد كالطين فاراد ان يساله فادركته الحكمة فسكت فلما اتمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب انت فقال الصمت حكمة وقليل فاعله فقال له داود بحق ما سميت حكيماً اه وقال العلامة ايضاً وكان لقمان يفتي قبل مبعث داود عليه السلام فلما بعث قطع الفتوى فقيل له فقال الا اكتفى اذا كفيت اه ونبي الله داود عليه السلام كما في تاريخ الافرنج ملك بني اسرائيل تولى الملك في سنة ١٠٤٠ قبل الميلاد وتوفي سنة ١٠١٦ قبل الميلاد اه معرباً بقلمي مع انه بمقتضى تاريخ يوشع ٣ : و٢٢ قتل بلعام في زمن حكم يوشع تاريخ يوشع معتبر لان يوشع تولى بعد موسى عليه السلام وهو الذي فتح بلاد الكنعانيين وفرقها على اثنتي

عشر قبيلة وتوفي سنة ١٥٨٠ قبل الميلاد كما في تواريخ الافرنج معربا بقلمي وهي لاتخفى على الدوقطور درانبورج لان بلعام الكافر كان في زمن السيد موسى عليه السلام بدليل ما رواه العلامة ان قوم بلعام طلبوا اليه ان يدعو على موسى ومن معه فابى وقال كيف ادعو على من معه الملائكة فالحوا عليه ولم يزالوا به حتى فعل ولقمان الحكيم لم يدرك السيد موسى ولا دعا ولا يدعو عليه وانما فر بلعام من يد موسى عليه السلام وعاش الشقي بلعام حتى ادرك زمن يوشع وقتل فيه كما يوخذ ذلك من تاريخ يوشع ولو كان بلعام حكيماً لنجته من القتل حكمته لان معنى الحكمة وضع الشيء في محله الاترى ان لقمان الحكيم مات معظماً مكرماً مبجلاً مفضلاً رضي الله تعالى عنه (الا اننا نرى ان ادلتنا مقررة في غاية المتانة) ادلته عندنا معاشر المسلمين لم تكن مقررة ولا مهذبة ولا محررة لان ايوب غير داود وداود غير ابراهيم وابراهيم غير موسى وموسى غير يوشع كما ان لقمان غير بلعام وعلى الجميع ما عدا الاخير السلام (حتى ان هذا التباعد يمكن ان يضر بهم خصوصاً اذا كان الكلام على قوم جهلة مثل العرب بكل ما يتعلق بالتاريخ القديم) اه

ما ذنب العرب هنا وما الداعي لرميهم بالجهل فان كان مقصوده بالعرب هنا القاضي البيضاوي لكونه ذكر لقمان في تفسيره على القرآن ولم يذكر الدوقطور غير عبارة القاضي التي جاءت فيه من احسن التقاضي فهو وهم منه وغلط جاء عنه كفى العرب شرفاً ان منهم سيدنا ومولانا (محمداً النبي العربي) (من ارسله الله رحمة للعالمين) وانزل بلسانهم العربي (قرآنه المبين) ومنح (حبيبه) صلوات الله عليه جوامع الكلم ودوامغ الحكم وجعل لغة اهل الجنة بلسان العرب وكل عالم البقية بعد . والبيضاوي من العجم والعجم غير العرب يا قليل الادب وان كان مقصوده برمي العرب بالجهل لكون اسم لقمان ذكر في التنزيل ولم يذكر في

التوراة ولا في الانجيل فهو وهم منه ايضاً وكان حق هذا الحسود ان يرمي بالجهل احبار اليهود

اعلم ان الله سبحانه لما انزل التوراة على نبيه موسى عليه السلام ضمنها شرائع الملة الموسوية وامر فيها ان يكتب لكل من يلي امر بني اسرائيل كتاب يتضمن احكام الشريعة لينظر فيه و يعمل به وسمى هذا الكتاب بالعبرانية مشنا ومعناه استخراج الاحكام من النص الالهي و كتب موسى عليه السلام بخط يده مشنا كانه تفسير لما في التوراة من الكلام الالهي ثم بعد وضع هذا المشنا بجملة سنين تصرفوا في تفسير هذا المشنا برايهم وعملوا عليه كتاباً اسمه التلمود اخفوا فيه كثيراً مما كان في ذلك المشنا وزادوا فيه احكاماً من رأيهم وصاروا منذ وضع هذا التلمود الذي كتبوه بايديهم وضمنوه ما هو من رأيهم ينسبون ما فيه الى الله تعالى ولذلك ذمهم الله في القرآن الكريم بقوله تعالى (فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون) اه باختصار من الخطط للعلامة المقريزي الذي قيل فيه

من كان يهوى ان يحيط بسمعه	علماً بمصر كامل التمييز
فعليه بالخطط المحرر نقله	تأليف عالم عصره المقريزي

عود وانعطاف — وكل عالم على وجه الارض يخدم كتاب الله وكتاب رسوله بغاية الادب وقد اخذت اليهود والنصارى كثيراً من شريعته صلى الله عليه وسلم كالميراث والطلاق والختان وغيرها كما انهما اخذا كتب المسلمين بخطوط المؤلفين يطبعونها في بلادهم و يطالعونها آناء الليل واطراف النهار و يعملون بما فيها الى غير ذلك قال الله تعالى (ولا تبخسوا الناس اشياءهم) على اننا قد رأينا

ان اهل الكتب الثلاثة وهم المسلمون والنصارى واليهود على اختلاف تام في تاريخ مبدأ الخليقة اعني من تاريخ السيد آدم ابي البشر الى تاريخ عيسى بن مريم عليهما السلام

واذا لم تر الهلال فسلم　　لاناس رأوه بالابصار

قوله ثانياً في الكلام على اصل امثال لقمان

(ان هذه الامثال المصونة باسم شهير مثل هذا قد نقلت في زمن متاخر جداً) اذا كانت هذه الامثال كما قال مصونة باسم شهير مثل لقمان لا يصح نسبتها اذاً لاحد غيره من نوع الانسان والتأليف غير النقل عند ذوي الحجا والعقل ولا يكون النقل الا من الاصل فتدبر (وما ذكرت عند احد من مؤلفي العرب او المخضرمين ومع ذلك فان المناسبات لا تخلومنها) لجهله بكلام العرب يظن انها لم تعرف امثال لقمان الحكيم مع اني اثبت فيما تقدم ان عبد بني الحسحاس اخذ كلام لقمان ونظمه في شعره ولو تتبعنا كلام العرب لنجد فيه كلاماً كثيراً من كلام لقمان لانه حكمة والحكمة لا توجد الا في اشعار العرب بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ان في الشعر لحكمة وفي رواية لحكماً والسيد لقمان ابو الحكم كيف لا وقد قال الدوقطور في طالعة كلامه الذي مر (ان حكمة لقمان الكبيرة التي عظمها محمد ونخمها العرب على وجه العموم في الامثال كانت سبباً لمجموع صغير في الامثال الفدغالب) اى يقيناً لان التأليف المتين لا يكون بالظن مع التخمين (في زمن المتاخرين) والتاليف الجيد في الامثال لا يكون الا في زمن المتقدمين من المؤلفين لا في زمن المتاخرين (تحت عنوان امثال لقمان الحكيم) وسبق قد تكلمت على رد هذا الكلام في محله وانا اثبت لك هنا ما قاله بعض المخضرمين او المولدين وقد تلطف في الانشاء ماشاء

فصاحة حسان وخط بن مقلة　　وحكمة لقمان وزهد ابن ادهم
لو اجتمعت في المرء والمرء مفلس　　ونودي عليه لا يباع بدرهم

ورد عليه من قال

سماجة اطروش وثقل ابن قحبة　　وغفلة ديوث وكفر ابن هيثم
لو اجتمعت في المرء والمرء موسر　　لكان فصيح القوم عند التكلم

وقال آخر واجاد · ووفي بالمراد

لو ان لقمان الحكيم الذي　　سارت به الركبان في الفضل
يبلى بفقر وعيال لما　　فرق بين التيس والبغل

فحكمة لقمان لا تخلو منها المناسبات في كل الازمان (فلهذا الخصوص ذكر شراح المقامات عند قول الحريري في خطبتها) ومن نقد الاشياء بعين المعقول وانعم النظر في مبانى الاصول نظم هذه المقامات في سلك الافادات وسلكها مسلك الموضوعات (عن العجماوات والجمادات كتاب كليلة ودمنة و تكلم الشريشي احد شراح المقامات خاصة على الامثال التي الفها الشعبي وما ذكر قط امثال لقمان) الحق بيد العلامة الشريشي وهو من علماء المغاربة فانه لا يجوز له ان يذكر الا الامثال التي صنفت في زمنه واطلع عليها وعنده منها نسخة او نسخ حتى اذا طولب بشيء منها ابرزها فهذا هو داب المؤلفين في كل وقت وحين ولا يتاتى لكل عالم ان يكون عنده جميع التصانيف وسائر التاليف التي تحررت في الزمن القديم والحديث من كتب الامثال والحديث بل يكتفي منها بالبعض في كل فن لان الكتب من اعظم ما به الله اسدى الى المرء ومن كما اني ارى ان الحق بيد العلامة الثاني وهو من علماء الترك حيث انه كما قال (وسرد احمد بن عرب شاه في خطبة كتابه المسمى فاكهة الخلفاء آيات من القران ضرب الله

فيها مثل الحيوانات لتنبيهات بني آدم) استدل الاستاذ على صحة كلامه البديع المعاني والبيان بآيات القرآن لان فصاحة الشيخ في لسانه لا في طيلسانه (ومن هنا ذكر الكتب المؤلفة في هذا الخصوص وتكلم على كتاب كليلة ودمنة وكتاب سلوان المطاع) نعم ما صنع لانها كتب امثال مفيدة ولا يصح ان يذكر الا ما رآه وعن صاحبه اخذه ورواه (ولم ينطق ببنت شفة عن امثال لقمان) لانه استغنى عنها بغيرها العلامة بن عرب شاه وهو ما اجتمع بلقمان ولا رآه لانهم اشترطوا للترقي ان يؤخذ العلم بالتلقي فكيف يذكر ابن عرب شاه امثال لقمان مع انه يدري ان كتب الامثال في كل زمان سطت عليها ايدي من نسخوها فسخوا محاسنها بل مسخوها وفي الامثال العديمة المثال الكاتب المحرف عدو المؤلف . (ولا عذر لهؤلاء المؤلفين في السكوت عن ايراد شاهد من كتاب هذه الامثال)

كان حق العبارة ان يقول ولا عذر لهذين المؤلفين اي العلامتين الشريشي وابن عرب شاه الدراكي اذ كلامه فيهما فقط لكني التمس للدوقطور في خلال هذه العبارة عذرا فان التثنية مما انفردت بها اللغة الشريفة العربية دون سائر اللغات الاجنبية والمثل العربي يقول العذر عند كرام الناس مقبول

لان اشتهار من يزعمونه مؤلف الامثال الذي نحن بصددها والزمن الذي كان فيه يسدان بغاية السهولة خلل النقص (ولان هذين الكاتبين اي الشريشي وابن عرب شاه مهما كانا متبحرين في الانشاء لاعلم عندهما بهذه الامثال)

قد خلط الدوقطور هنا لان فن الانشاء غير فن الامثال كما هو معلوم لدى كل فرد من افراد الرجال اذ لا يخفى ان شرح المقامات الحريرية للشريشي وكتاب تاريخ تيمور فاكهة الخلفاء لابن عرب شاه هي كتب ادب في فن الانشاء وبذا لا يتوجه عليهما ادنى لوم ولا عليهما لانهما كانا متبحرين فيه كما شهد

هو في حقهما بلي، فيه ولم تكن كتبهما موضوعة للامثال

اللهم الآ ان يقال

واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل

(ولا احد يريد على ما ارى ان يدافع الى يومنا هذا ايضاً عن قدم امثال لقمان) من اقوى الادلة على حكمة لقمان القرآن (كما انه لا احد يريد ان يظن ان اللغة العربية وصلت في وقت ما الى زمن موشي) لفظ التاريخ معناه عندي حساب الايام والشهور والاعوام • اذا تقرر هذا فاعلم ان لفن التاريخ فوائد جمة وثمرات مهمة به تعرف الازمان والاوقات و يكشف عن وجوه الحوادث قناع الشبهات (فمن فوائده ماحكاه صاحب سمط اللآلي في حوادث الايام والليالي) ان يهودياً اظهر الى رئيس الرؤساء كتاباً فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر باسقاط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادة جمع من الصحابة رضى الله عنهم اجمعين منهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعاوية وسعد ابن معاذ فعرضه رئيس الرؤساء على الحافظ ابي بكر الخطيب فتامله وقال هذا مزور فقيل له من اين لك ذلك فقال لان فيه شهادة معاوية وهو اسلم عام الفتح وكان سنة ثمان وفتح خيبر سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ ومات سعد يوم بني قريظة قبل خيبر بسنتين فكشف عن هذه الشبهة قناع الريب واظهر الحق بشهادة الغيب • ونظير هذه ما حكاه صاحب تاريخ تونس انه كان بمحضر علي خوجه باي قسنطينه سنة سبع ومائة والف اذ وفدت عليهم طائفة من اليهود بايديهم معاً رق قديم فيه خط بين مضمونه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى عليهم ان لا يضرهم احد وفيه عدة شهادات من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين منهم ابو بكر وعمر وغيرهما ومن جملتها شهادة كعب الاحبار فلما رآه الباي توقف وعرضه على الشيخ احمد بن

باز فلما اطلع عليه قال قبح الله اليهود هذا مزور فان فيه شهادة كعب الاحبار وكعب الاحبار كان كافرا اذ ذاك ولا يكتب صلى الله عليه وسلم شهادة كافر في كتابه وانما اسلم كعب الاحبار في خلافة عمر

فلما سمع الباي ذلك اراد ان يلقي الرق في النار فاستغاث اليهود فالقاه اليهم فانظر الى التاريخ ما اكثر نفعه واعظم وقعه وله في الكتاب المبين اصل متين قال الله تعالى (قل يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون)

استدل على بطلان دعوى اليهود في ابراهيم انه يهودي وبطلان دعوى النصارى فيه انه نصراني بأن التوراة والانجيل انما نزلا من بعده ولله الحجة البالغة والحكمة الدامغة (فهل يلزم ان نذهب الى اننا نقرر ان هذا الكتاب الصغير ما كان له وجود في النصف الاول من القرن الرابع عشر اي الى زمن ابن عرب شاه) لا يلزم ذلك لان الذهاب الى تقريره فاسد لان حكمة لقمان المذكورة في القرآن معروفة ومعتبرة من قديم الزمان

فما لك والتلدد حول نجد وقد غصت تهامة بالرجال

ولان ابن عرب شاه لا يؤرخ وجوده الا في القرون الاسلامية لا في القرون الميلادية والذي يقرر عندنا ويعتبر ان الموجود في القرن الرابع عشر انما هو صاحب كتاب هدم البرج الذي شيده درانبورج

(انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني)

والعنوان الذي يقرأ في آخر النسخة الموجودة بالكتبخانة الملوكية والذي يحتوي على الامثال التي نحن بصددها يكفي لهدم هذا الايراد الكاذب (وهذا العنوان الذي اهمله من تأمل في هذه النسخة قبلنا فيه فائدة) العنوان

ما اهمل وفائدته انه هو الذي تحرّر اعلاه ونقدم والله أعلم

(وقد رأينا ان نذكرها ههنا بتمامها لكن الخلل المتسبب من الحالة الرديئة في الصحيفة ليس له دخل في الجزء المهم منها وهاك نصها) وقد رأينا نحن ان نذكر فائدته بتمامها ها هنا وهي ان العنوان الذي اهمله من قبلنا هو لا شك هدم البرج الذي شيده درانبورج والا فالفائدة لا تستحق الذكر الا ان يراد بها هذا العنوان في كل وقت وآن اذ لا يخفى ان ما يكتب في آخر الكتب يقال له خاتمة لا عنوان ومن ذا الذي يقول ان الخلل المتسبب من الحالة الرديئة في الصحيفة ليس له دخل في الجزء المهم منها لان الخلل اذا دخل في شيء افسده وهدم ما شيده واما قوله فهاك نصها فالضمير راجع الى صحيفته فهي اقرب مذكور كما تقتضيه القاعدة المقررة في فن النحو المشهور. اذا تقرر هذا فاعلم انه يوجد فرق بين العنوان والخاتمة كبير وانه لفرق لو يعلمون خطير فالعنوان يكون في رأس الكتاب واما الخاتمة فانها تكون في آخر كل سفر مستطاب

﴿ خاتمة ﴾ وانا اسأل الله حسنها

يارب انت معين	على الدوام اعني
يارب انت كريم	وفيك احسنت ظني
فافتح عليَّ الهي	بكل علم لدني
ولا تخيب رجائي	وعافني واعف عني
وجد بحسن ختام	بجاه طه لفني

(كمل هذا الكتاب المثال) هنا نقص ولعله البديع المثال فهذه الغلطة الاولى (وكان كماله اول ثوث يوم) ... المشهور شهر توت بتائين لا بثائين وفي المثل خطأ مشهور ولا صواب مهجور وهذه الغلطة الثانية (سنة الف وستة عشر

للشهداء الابرار) لا يقال هنا ستة عشر بل يقال وستّ عشرة

وهذه الغلطة الثالثة (وذلك مما اهتم به) سيأتي ان برصوما العريان ابن التبان وهو لم يهتم بشيء مطلقاً وهذه الغلطة الرابعة (المولى المالك) الذي نعرفه نحن معاشر المسلمين ان المولى المالك هو رب الممالك وفيه من الكفر ما لا يخفى وهذه الغلطة الخامسة واما درانبورج فانه ترجم كلمة المالك بالملك وما درى انه ذكر فيما بعد ان الذي اهتم به هو برصوما العريان ابن التبان كاتب شجرة الدر فكيف يكون ابن الكاتب ملكاً هذا هو العجب الارخون المسيحي الارتدكسيّ الشيخ الرئيس الرشيد برصوما عضده الله بيمينه القوية) هذا من تعبير المجسمة قاتلهم الله أنى يوءفكون (وأعانه على ارث ملكوته الأبدية) ١٠ (مفرد) لبعض الاكابر وتشطيره لصاحب كتاب هدم البرج الذي شيده درانبورج

(فكلٌ يدعي حباً لليلى) ولكن قد رأوا فيه ارتباكا

سعوا يتطلبون الوصل منها (وليلى لا تقر لهم بذاكا)

هذا الدعاء غير مقبول لانه ملحون افاده العلامة ابن فرحون بل هو كفر صراح افادنيه ابن الصلاح لا يخفى ان الارث مذكر والملكوت مذكر ايضاً وانما انث لا تزان السجعة بما قبلها وصحته الابدي وهذه الغلطة السادسة من جهة التركيب العربي وأما من حيث ارث الملكوت الابدي فهذا مما اختصّ الله تعالى به واستأثره لنفسه وهو سبحانه لا يورث ولا يورث جل شأنه وعز سلطانه كيف لا وقد نطق قرآنه بقوله تعالي (انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون) فارث السموات من باب اولى ان يكون للمولى المالك رب الممالك وله ارث الارض والملكوت الابدي لانه لا شريك ولا وارث له (سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً سبحانه عما يصفون)

اوصاك ربك بالتقي واولوا النهي اوصوا معه
فاختر لنفسك مسجدا تخلوا به او صومعه

(وناقله الحقير المسكين الفارق)قوله الفارق خطأ وصحته الغرق بدون الف لكن قد اغتفرنا له هذه الغلطة وسامحناه فيها لانه لا يعرفها الا اللغويون الفحول المتضلعون اه في (في بحر الخطايا والذنوب)صدق و بالحق نطق (الغير مستحق ان يذكره انسان)هنا نقص وهو لكثرة ما فيه من العيوب لتكملة السجعة واتزانها باختها السابقة وهذه الغلطة السابعة (يحتوا) هو اسم الناقل الذي كتب هذه الخاتمة وسها عن ترجمة اسمه الدوقطور فاتى فيها بالمبتدا ولم يأت بخبره اي وناقله يحتوا كتب كتاب امثال لقمان لسيده الارخون برصوما العريان ابن التبان حالة كونه (ساجداً)وهذا نقص ايضاً وهو كلمة راكعاً لاتزان السجعة بما بعدها (و يطلب ضارعاً) ... هذه الحالة لا يتأتي بها يحتوا ان يكتب الكتاب وهذه الغلطة الثامنة (أكل من) هنا نقص ولعله راجياً او مومَلاً من كل من وهذه الغلطة التاسعة (و يصفح صحته يتصفح وهذه الغلطة لا يصفح عنها ابداً وهي العاشرة (هذا الكتاب ان يدعوا) صحته ان يدعو بدون الف وليست هذه واو الجماعة التي يكون بعدها الف وهذه الغلطة الحادية عشرة (له) الضمير راجع ليحتوا لا لسيده (ولوالديه) قال الله في كتابه المبين وهو اصدق القائلين (ان الله لا يغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثماً عظيما) (بمغفرة خطاياهم) ذنب الشرك لا يغفر حتى ان السيد لقمان الحكيم قدم وصاياه المذكورة في القرآن الكريم النهي عنه للفرار منه ..... (يعوضه في ماله) ..... كذا في الاصل (كما اوعد في انجيله للانام) هذا دعاء ناقص ولعل النقص هنا وان يعوضه عطفاً على قوله وان يدعو له وقوله اوعد خطأ

وصحته وعد لان اوعد بزيادة الالف طبع كل عالم منها انف وهي لا تكون الا في الشر ووعد في الخير كما قال الشاعر

واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

وهذه الغلطة الثانية عشرة • وقصارى الكلام في هذا المقام ان هذه الخاتمة في الاصل على عشرة سطور فيها عشر غلطات وكسور فكيف يكون برصوما او ناقله مؤلفاً لامثال لقمان الحكيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (فكان تحرير هذه النسخة حينئذ في سنة ١٣٩٩ من تاريخ الميلاد وهي السنة التي توافق ١٠١٦ من تاريخ الشهداء المذكور و برصوما الموصى اليه في هذا العنوان يلزم ان يكون رجلاً مهما يعرف ذلك من العنوانات الفخيمة المعطاة له وفي الواقع ونفس الامر نحن نعرف شخصاً اسمه برصوما كان على قيد الحياة في ذلك الزمن توفي سنة ١٣١٦ من الميلاد) لا يلزم من هذه الخاتمة التي كتبها يحنوا ان يكون برصوما العريان ابن التبان رجلاً مهماً لان العنوانات الفخيمة والرتب العظيمة لا تعطى الا لمن يستحقها من لدن الملوك لا من عند الكاتب الصعلوك ولا يلزم ان يكون برصوما العريان ابن التبان ملكاً كما كتبه درانبورج بقلمه في ترجمته الفرنساوية لانا ما سمعنا ولن نسمع قط ان احداً تولى الملك في هذا التاريخ من القبط وكان حقه ان يقول وفي الواقع ونفس الامر نحن نعرف من التاريخ شخصاً اسمه برصوما العريان ابن التبان (وهو المذكور حقيقة في عنواننا وفي كتبخانة الملك نسخة قديمة موئشر عليها نمرة ١٥٧ تحتوي على ترجمة هذا الرجل القديس ومدحه غير ان مؤرخ هذه الترجمة اشتغل بذكر قديسية هذا الولي وكراماته العديدة واكثر من ايضاح ترجمته) ان برصوما ماله ترجمة تؤثر حتى يتصدى لذكرها المؤرخ واما اشتغال المؤرخ بذكر كراماته العديدة فلا كرامة

آكافر مشرك لان الشيء الخارق للعادة ان جاء من عند الاله يقال له آية وان صدر من نبي يقال له معجزة وان ظهر على ولي من اولياء الامة المحمدية المؤمنة الموحدة يقال له كرامة واما ان كان من قبل فاسق كافر مثل هذا فاسمه استدراج فكان حق التعبير ان يقول اشتغل بذكر خزعبلات هذا البليد واستدراجاته لان كلمة ولي عدد جملها عند المصريين سنة وار بعون وكذا كلمة بليد ٤٦(ومع ذلك فان المؤرخ عرفنا بانه برصوما العريان ابن انوجيه كاتب شجر الدر المعروف بابن التبان) كلمة ابن اذا وقعت في اوائل السطور كما وقعت في اول السطر في الاصل ترسم دائمًا بالالف واما اذا انفصلت من الاسم كما وقع انفصالها هنا منه بالعريان بانها تكتب بالالف سواء كانت في وسط السطور او في اوائلها وشجر الدر بدون تاء غلط وصحته شجرة الدر باثبات التاء وهذه هي الملكة شجرة الدر التي تولت ملك مصر بعد موت زوجها الملك الصالح ايوب وتزوجت بعد الملك ايبك التركماني وفي الخطط ما صورته : ✲ قبة الصالح ✲ هذه القبة بجوار المدرسة الصالحية كان موضعها قاعة شيخ المالكية بنتها عصمة الدين والدة خليل شجرة الدر لاجل مولاها الملك الصالح نجم الدين ايوب عند ما مات وهو على مقاتلة الفرنج معًا بناحية المنصورة في ليلة النصف من شعبان سنة سبع وار بعين وستمائة فكتمت زوجته شجرة الدر موته خوفًا من الفرنج ولم تعلم بذلك احدًا سوى الامير فخر الدين بن يوسف بن شيخ الشيوخ والطواشي جمال الدين محسن فقط فكتما موته عن كل احد وبقيت امور الدولة على حالها وشجرة الدر تخرج المناشير والتواقيع والكتب وعليها علامة بخط خادم يقال له سهيل فلا يشك احد في انه خط السلطان واشاعت ان السلطان مستمر المرض ولا يمكن الوصول اليه فلم يجسر احد ان يتفوه بموت السلطان الى ان انفذت الى حصن كيفا واحضرت الملك

المعظم توران شاه بن الصالح واما الملك الصالح فان شجرة الدر احضرته في حراقة من المنصورة الى قلعة الروضة تجاه مدينة مصر من غير ان يشعر به احد الا من ائتمنته على ذلك فوضع في قاعة من قاعات قلعة الروضة الى يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رجب سنة ثمان واربعين وستمائة فنقل الى هذه القبة بعد ما كانت شجرة الدر قد عمرتها على ما هي عليه وخلعت نفسها من سلطنة مصر ونزلت عنها لزوجها عز الدين ايبك قبل نقله فنقله الملك المعز ايبك ونزل ومعه الملك الاشرف موسى ابن الملك المسعود وسائر المماليك البحرية والجمدارية والامراء من قلعة الجبل الى قلعة الروضة واخرج الملك الصالح في تابوت وصلى عليه بعد صلاة الجمعة وسائر الامراء واهل الدولة قد لبسوا البياض حزناً عليه وقطع المماليك شعور روسهم وساروا به الى هذه القبة فدفن ليلة السبت فاصبح السلطانان ونزلا الى القبة وحضر القضاة وسائر المماليك واهل الدولة وكافة الناس وغلقت الاسواق بالقاهرة ومصر وعمل عزاء للملك الصالح بين القصرين بالدفوف مدة ثلاثة ايام آخرها يوم الاثنين ووضع عند القبر سناجق السلطان وبقجته وتركاشه وقوسه ورتب عنده القراء على ما شرطت شجرة الدر في كتاب وقفها وجعلت النظر فيها للصاحب بهاء الدين علي بن حنا وذريته وهي بيدهم الى اليوم وما احسن قول الاديب جمال الدين ابي المظفر بن عبد الرحمن بن ابي سعيد محمد ابن محمد بن عمر بن ابي القاسم بن تخمش الواسطي المعروف بابن السنيرة الشاعر لما مر هو والامير نور الدين تكريت بالقاهرة بين القصرين ونظر الى تربة الملك الصالح هذه وقد دفن بقاعة شيخ المالكية فانشد

بنيت لارباب العلوم مدارساً ... لتنجو بها من هول يوم المهالك
وضاقت عليك الارض لم تلق منزلاً ... تحل به الا الى جنب مالك

وذلك ان هذه القبة التي فيها قبر الملك الصالح مجاورة لابواب الفقهاء المالكية المنتمين الى الامام مالك بن انس رضي الله عنه فقصد التورية بمالك الامام المشهور ومالك خازن النار اعاذنا الله منها اه

وفي كتابي المسمى بالكنزين في حل اللغزين الكلام التام على التورية اه .

فني . واعلم ان التبان لم يكن وجيهاً ولا كاتباً نبيهاً فان التبان وخصايصه انه يبيع التبن ليس الا كما ان برصوما العريان ابن التبان لا يكون ملكاً ولا كان (وحين مات ابواه وهو صغير صادره عمه في امواله وسلبها منه)

كل من يدعي بما ليس فيه   كذبته شواهد الامتحان

اين حينئذ قديسية برصوما وكراماته العديدة التي اشتغل بذكرها المؤرخ اكثر من ايضاح ترجمته وذكر قديسيته اذكرني نادرة احببت للمناسبة ايرادها ههنا ترويحاً للاذهان وتفريحاً لاهل الايمان وهي انه لما فتح السلطان العادل صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى قطر الشام حتى لم يبق منه تحت الفتح الا بيت المقدس وقليل من البلاد الصغيرة عزم على الرجوع الى الديار المصرية وبينما هو مصمم على هذا العزم اذا بالعارف الولي سيدي محمد ابن ابي اللطف المقدسي الشافعي قدس سره ارسل الى الملك المشار اليه هذه الابيات على لسان المسجد الاقصى يحثه بها ويحرضه على فتح القدس الشريف

يا أيها الملك الذي   لمعالم الاصنام نكس

وافت اليك رسالة   تسعى من البيت المقدس

كل المساجد طهرت   وانا على شرفي منجس

فوجه السلطان جيشه المنصور وافتتحه عنوة بالسيف وخلصه من ايدي الافرنج وكانت هذه الابيات سبباً لفتحه وهذا تشطيرها لصاحب كتاب هدم

البرج الذي شيده درانبورج

(يا ايها الملك الذي) بالفتح قطر الشام اسس
أنت الصلاح لدين من (لمعالم الاصنام نكس)
(وافت اليك رسالة) مثل اللآلي وهي أنفس
قالت وريا مسكها (تسعى من البيت المقدس)
(كل المساجد طهرت) مما بها الافرنج دنس
وتركتني يا عادلاً (وانا على شرفي منجس)

فلو كان برصوما من الاولياء كما ادعى المؤرخ واقره درانبورج لكان منع عمه من مصادرة امواله وسلبها منه لكن لعلم المعلم عمه ان برصوما من الاشقياء جرده منها ومما يؤيد رأيي ان برصوما ليس بولي هو انه ما امكنه ان يتصرف في عمه بشيء ما ولا اظهر فيه ادنى سر من الاسرار (ان في ذلك لعبرة لأولي الابصار) (فبدل ان يشتغل بامور الدنيا اقام خمس سنوات وهو نائم فوق مزبلة عريان باكياً فلذا استحق اسم عريان) من كانت هذه اقامته وتلك حالته فهو شرس دنس نجس والولي لا يكون الا نظيف الثياب مواظباً على الطهارة محافظاً على الوضوء قارئاً لكتاب الله عاملاً بما فيه ملاحظاً في كل اوان وصية لقمان مصلياً للخمس في اوقاتها مجاب الدعوة كما تقدم في كرامة الاستاذ شمس الدين محمد بن ابي اللطف المقدسي قدس سره والحق بيد المعلم عم برصوما حيث جرد ابن اخيه من نعيم الدنيا لان مثل برصوما لا حظ له فيها ولا في الآخرة لمخالفته وصية لقمان المذكورة في القرآن (وكان برصوما كثيرا ما يتمثل بهذا المثل وهو قوله) (اصلح النقب) تفسير درانبورج لهذا المثل في محله و يمكن ان تساعده اللغة العربية عليه لانه قال يريد بذلك انه يلزم بالاعمال الصالحة اصلاح الفساد الذي يوسوس

به الشيطان على قلوبهم لكن لا يلزم ان يكون هذا المثل من كلام برصوما وان تمثل به كثيرا لان الامثال ما وضعت الا لاجل ان يتمثل بها ولم يقم درانبورج دليلاً على ذلك (والكسر) هنا كلمة ناقصة ولعلها واجبر المكسر وفسر الكسر بكسر الشهوات (وعمارة الكنيسة) هذه تحريفة في المثل ولعل صوابها وعمر الكنيسة قال ومعناه قلب الرجل وسبق القول منا وتكرر بان الامثال لا تغير فهذا المثل لا يقاس بحكمة لقمان المذكورة في القرآن لان حكمه من الفصاحة والبلاغة باعلا مكان واين فهاهة باقل من فصاحة سحبان

(فذوق كلامه بالعبورية صيرنا نعتقد ان برصوما هذا يلزم ان يكون هو المؤلف للامثال التي نحن بصددها) هذا هو اعتقاده الفاسد والزامه الكاسد واما نحن فانا نعتقد ان الله واحد كما جاء في الحكم الحسان المذكورة في القرآن من كلام لقمان المضروب به وبها المثل من قديم الزمان وليست من تاليف برصوما وغيره (لان تعبير واهتم به يؤيد هذا الرأي) هذا التعبير صدر من بحتوا الكاتب وهو غير ثقة لاننا اوضحنا في الخاتمة التي عقدها في آخر كتاب امثال لقمان ان فيها عشر غلطات وكسور في عشرة سطور كما هي مكتوبة في الاصل المطبوع بطبعة اسهر وشركائه وبرصوما ما كتب شيئاً حتى ندعي ان امثال لقمان تأليفه ويؤكد ذلك قوله (لكن سكوت المؤرخ عن هذه المسئلة وشهادة المؤلف بان برصوما ابي ان يوضح تعبيراته الخاصة بالتورية خشية افتخاره بالادب من غير فائدة الزمنا ان نضرب صفحاً عن هذا الفرض في الحال بدون امهال ولا امهال) سكوت المؤرخ عن هذه المسئلة هو عين الصواب لانه يعرف ان الحكمة للقمان المذكور في القرآن وبرصوما مجرد من الادب وهو منه عريان فلذلك خشي منه وبعد عنه (فيحتمل ان كلمة ناقل التي عبرنا عنها بكاتب يكون معناها

مترجماً او مقلداً كما يطرا عليها ذلك في الغالب)هذا التعبير فيه غلط كبير راجع كتابي المسمى قرة العين بشرح البيتين اللذين الخ (١) ولقد اوضحت في رسالتي المسماة بعقود الجمان في الفرق بين المترجم والترجمان (٢)ان الكاتب ليس بترجمان ولا بمترجم لان الكاتب مجرد من معرفة اللغات ولا يعرف الا لغته فقط لكنه ينشيء رسائل و يحررها بخلاف الناقل والترجمان هو الذي يعبر عن لغة بلغة باللسان واما المترجم فهو من يعرف لغتين فا كثر وكل مترجم ترجمان وليس كل ترجمان بمترجم فالمترجم هو الذي يعرب و يترجم يعرب شفاهياً تارة و يترجم بقلمه طورا فخطه حجة عليه وهو مسئول عن تراجمه الكتابية والشفاهية لدى الحاكم بخلاف الترجمان فانه يفسر باللسان وهو فيما يقول غير مسئول فان ترجم المترجم افادة من اللغة الاجنبية الى اللغة العربية يقال عرب الافادة وان ترجمها من اللغة العربية الى اللغة الاجنبية يقال ترجمها وعليه فلم يعرب احد حكمة لقمان لانها عربية اصلية واما المقلد فشخص آخر غير الكاتب والترجمان والمترجم ومن هنا يتضح ان درانبورج لا يعرف الوظائف ولا اربابها

تعلم السحر ولا تعمل به   فالعلم بالشيء ولا الجهل به

(بيد انه سبق من الناقل) هو يحتوا الجاهل (انه نسب الامثال الى لقمان) فانه لا يمكنه غير ذلك لان جميع النسخ الموجودة منها في سائر الاقطار هي حجة عليه وعلى غيره (حيث قال في طالعة كلامه الحمد لله حمد الشا كرين) واسقط من الخطبة قول غيره والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه (اجمعين نبتدي بعون الله وحسن توفيقه) هذا كلام المسلمين (بنقل) في نقل للفرار من التكرار (امثال ومعالي) ومعاني (لقمان الحكيم) هو

(١) هذه الرسالة ستطبع ان شاء الله (٢) وهذه الرسالة ستطبع ايضاً

بذاته وليس بيلعام (واذا كان لا برصوما ولا الناقل ما الفا هذه الامثال)
لا يخفى ان التوراة نسخها ناقل وليست له والانجيل نقلها ناسخ وليست له والقرآن
كتبه كاتب وليس له لانها كتب سماوية مقدسة لا توجد بخط المؤلف لها
ليس للناقل والناسخ والمكاتب فيها دخل ولا في امثال لقمان وغيرها فانه لا
يلزم ان كل من كتب شيئاً صار من تاليفه لان نسبة كل شيء الى صاحبه من
الامانة التي يلزم على الدوام المحافظة عليها والتيقظ اليها (فانا نعلم انه قبل وجود
احمد بن عرب شاه بمائة وخمسين سنة كانت هذه الامثال معروفة لدى نصارى
الشرق وان رجلاً مثل مؤلف تاريخ تيمور لا يشك في وجودها) نعم ان
العلامة ابن عرب شاه الذي هو مؤلف تاريخ تيمور ومصنف فاكهة الخلفاء لا
يشك في ان حكمة لقمان هي للقمان دون غيره كما انه لا يشك مثلي في ان لقمان
غير بلعام (ونحن لا نتوقف ان نستخرج من هذه الاحوال نتيجة وهي ان مؤلف
هذه الامثال كان نصرانياً) النتيجة باطلة لانه لم يقم الدليل عليها ولا برهان له
فيها لان الامثال محررة غاية التحرير باللسان العربي الفصيح الشهير

وما رأينا احداً من النصارى ولا من اليهود كتب سطراً واحداً به على
صحة والخاتمة التي عقدها يحتوا توِيدرابي (وفي الهامش ذكر انه وجد في باريس
نسخة من هذه الامثال محررة بذيل تأليف في علم اللاهوت من التاليف في
الديانة النصرانية) حكمة لقمان موجودة في سائر الاقطار قبل وجود الديانة
النصرانية لانها ليست بالناسوت (ومن رايه انه يلزم ايضاً اجراء البحث عن
باقي نسخ امثال لقمان الموجودة في كتبخانات اوروبا هل هي مكتوبة باقلام
النصارى ومع اي التاليف توجد مجموعة)
رايه فاسد لانه لا يلزم اجراء البحث عن ذلك فان حكمة لقمان توجد

وفيها مكتوبة باقلام سائر الامم وكتب المسلمين فيها تتعبه وتتعب غيره (فلاجل محو هذا الالتباس واثبات الحقيقة يجب علينا ان نحقق بان نصارى القطر المصري او سوريا يعني الشام) الذين هم نصارى الشرق وقد مر ذكرهم (كانوا يعرفون لقمان الحكيم ولاجل هذا ما زالت الادلة مفقودة عندنا) لانهم خالطوا المسلمين في بلادهم فعرفوا منهم ان لقمان ممن دخل مصر بدليل ما قاله الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى ان عدة من دخل مصر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الملك السلام وفاقا وخلافا اثنان وثلاثون غير النسوة الاربع وهن مريم وسارة وآسية وام موسى واسمها يوحانذ ومثل اسماء ام موسى الفاظ يتصرف بتلاوتها وقد نظمت في ذلك ابياتا مشهورة فقلت

دخلت مصر فيما قد روى زمر ... من النبيين زادوا مصر تانيسا
فهاك يوسف والاسباط اخوته ... يوحانذا وخليل الله ادريسا
لوطا وايوب ذا القرنين خضر سليمان ارميا يوشعا هارون مع موسى
شيسا ونوحا واسماعيل قد ذكروا ... لا زال من اجلهم ذا المصر مانوسا
وبعده سارة لقمان آسية ... ودانيال وشعيا مريما عيسى

اه كلامه والحافظ السيوطي حجة بخلاف نصارى الغرب وهم نصارى اوروبا فان الشرقيين ما زالوا وان يزالوا اساتذة ومعلمين للغربيين وفي المثل ما جاءنا من الغرب احد يسر القلب فهذه هي الادلة المفقودة عند الغربيين ابسمين اكتمين اجمعين (لكن من جهة اخرى فان فقدان كل فكرة عربية او اسلامية وكل ذكر في القرآن وبالاخص في نتائج تكلم عليها في الغالب بحرية كبيرة تؤيد راينا) اه كلامه فيما سبق وتقدم يعكر ويرد على هذا والله اعلم والحمد لله باطنا وظاهرا واولا وآخرا وسلام على المرسلين والحمد لله رب . انتهى وتم

تقاريظ

وقد قرظه حضرة العلامة الفاضل والاستاذ الكامل الشيخ محمد حفني المهدي من اكابر علماء الجامع الازهر الشريف بقوله

نزهت ناظري في روض (مواهب الرحمن) وانعمت خاطري بمعني هذا الحان المنعش الارواح . المستنسم الراح . فرايته كتاباً هو نديم الحاضر . وانيس المسافر . يتشربه القلب . و يرقص له اللب . و يهتز له القارىء طرباً . و يزهو به السامع عجباً . فهو هدية على قدر مهديها . ودرة تضيء لرائد الادب ناديها . مأثرة لفني . وشكراً على شكر مني .

فعلى ندامي اللطائف . ورواد الظرائف . ان يسرحوا الطرف في روضه البهي . ليجتنوا من ثمره الشهي

كاتبه

محمد حفني المهدي

ولفضيلته ايضاً — بعبارة اخرى

تصفحت هذا الكتاب (مواهب الرحمن) جمع المرحوم محمد افندي فني فرأيت قلمه متواضع العبارات . متداول الاشارات . فجاء موسوماً بالعهود في جناب مؤلفه مرسوماً بالمودود لدى احباب مصنفه . اعرفه صغيراً . فلم يتغير طبعه كبيراً . غير متأثر بما اعتوره من محن الزمن . وعوارض الاحن . وقد زودته عبرة . وملأت التجارب له حقبة . فعلى المطلع ان يسرح نظره في رياض الادب ليرى من هذا الكتاب العجب . انبأنا الحارث الممارس . والجهبذي لهذا الميدان الفارس . ان الفضل لذويه . وكرم الصنع لا ريب فيه

كتبه محمد حفني المهدى

اصلاح خطأ

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢٤	١٩	سنة ١٠١٦ قبل الميلاد	١٠١٦ سنة
٥١	١٥	انث لاتزان	انث الابدية لاتزان
٥٢	١٣	و يصفح	بصفح
٥٢	١٩	وصاياه	في وصاياه
٥٤	٣	على ولي	على يد ولي
٥٤	٩	بأنها	فانها
٥٤	١١	بعد	بعده
٥٥	١	ثوران	توران
٥٦	٤	لابواب	لايوان